جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

عَدَدٌ خَاصٌّ

عَنِ الشيخ ابنِ إدريس الحِلّيّ قدس سره

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الرابعة) / المجَلَّدُ (الرابع) / العَدَدُ (الرابع عشر)

جمادى الأولى ١٤٤١هـ / كانون الأوَّل ٢٠١٩م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تـراث الحِلَّـة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنـى بالـتراث الحِـلِّي = Turath Al-Hillah = Heritage of Hilla : Quarterly Authorized Journal Specialized in Hillah Heritage / تصـدر عـن العتبـة العبَّاسـيَّة المقدَّسـة قسم شـؤون المعارف المعارف الإسـلاميَّة والإنسـانيَّة مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٦-

مجلَّد : إيضاحات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة. -السنة الرابعة، المجلَّد الرابع، العدد الرابع عشر (كانون الأوَّل ٢٠١٩)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. أ. العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2019 VOL.4 NO. 14

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

تأصيل الألفاظ عند ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ) (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) تطبيقًا

Rooting Pronunciations by Ibn Idris Al-Hilli (D. 598 AH) (Al-Saraier Al-Hawy Le-Tahrir Al-Fatwy) As An Application

أ.د. ستَّار عبد الحسن جبَّار الفتلاويّ

جامعة القادسيَّة/كليَّة الآثار

Prof. Dr. Sattar Abdulhsasn Jabbar Al-Fatlawi

College of Archaeology/ University of Al-Qadisiyah

ملخَّص البحث

تعدُّ الدراسات التأصيليَّة للألفاظ من الدراسات المهمَّة في اللغة؛ لأنَّها تسعى للوصول إلى حقيقة هذه الألفاظ ولغتها ودلالتها الأساس، والعوامل التي أدَّت إلى انتقالها إلى لغات أخرى، وانزياحها الدلاليّ في هذه اللغات.

حاولنا في هذه الدراسة توضيح جهود ابن إدريس الحِلِّيّ في تأصيل الألفاظ غير العربيَّة التي وردت في كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، والمستعملة في معظم كتب الفقه والشريعة، التي بلغت (١٢) لفظة، تسعة ألفاظ فارسيَّة (الاشتقان، البرنامج، الجلاهق، الحبق، الروزنامج، الستوق، شاهين، شطرنج، طسق، مهزور)، ولفظة يونانية (الاصطرلاب)، ولفظة سريانيَّة (بانقياء).

Abstract

The etymology studies of the Words of important studies in language; Because it aims to reach the truth of these words and their language and semantics, and the reasons that led to their transition to other languages, and semantic change in these languages.

In this study, we attempted to clarify Ibn Idris Al-Hilli's efforts in Etymologic words in his book (As-Sarāer Al-Hāwy le-Tahrīr Al-Fatāwy). As follows: Nine Persian words (ɔEšteqān, Barnāmej, Galāheq, Habaq, Roznāmeh, Al-stoq, Shāhīn, Šetranj, Tasq, Mahzur), Greek word (Astrolābe), and Syriac (Bāneqiyā).

اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم ابن عيسى العجليّ الحِلِّيّ الربعيّ[١]، وله ألقاب عدَّة، منها: فخر الدين[٢]، وشمس الدين[٣]، وفحل العلماء[٤]، إلَّا أنَّ اشهر ألقابه هو: فخر الدين[٥].

ولادته ووفاته

كانت سنة ولادة ابن إدريس الحِلِّيّ موضع اختلاف، إذ لم نجد مصدرًا يذكر بالتفصيل ولادته في أيِّ سنةٍ وفي أيِّ مكانٍ، ولكن هناك بعض الإشارات التي وردت في بعض المصادر دلَّت على تاريخ ولادته، منها ما نُقل عن الشيخ الشهيد الثاني رحمه الله جملة فوائد منها: وقال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إدريس الإماميّ العجليّ رحمه الله بلغتُ الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[٦].

وبلوغ الحلم يعني أصبح عمره في الخامسة عشرة، وبذلك تكون سنة ولادته (٥٤٣هـ)، وقد ذكر أحد المصادر أبياتًا شعريَّة توثِّق سنة ولادته في (٥٤٣هـ)، وهي:

ثمَّ إنَّ ابن إدريس من الفحول ... ومتقن الفروع والأصول
عنه النجيب ابن نما الحِلِّيّ حكى ... جاء مبشِّرًا مضى بعد البكا[٧]

وإذا حسبنا كلمة: مبشِّرًا، حساب الحروف، نجدها ٥٤٣، على الآتي:

م	ب	ش	ر	ا	= ٤٣
٤٠	٢	٣٠٠	٢٠٠	١	

وإذا حسبنا كلمة: البكا، نجدها ٥٤، وهذا عمره عند وفاته، وكما يأتي:

ا	ل	ب	ك	ا	= ٥٤
١	٣٠	٢	٢٠	١	

وهـذا يعني أنَّ سـنة وفاتـه كانت بعد سـنة (٥٩٧هـ)، وهو ما ذهبـتْ إليه معظم المصادر في تحديد سنة وفاته في (٥٩٨هـ)[٨].

فضـلًا عن هذا، فقد نُقل عن ولده صالح، أنَّـه قال: «توفِّي والدي ابن إدريس يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر من شوَّال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة»[٩].

دُفـن ابن إدريس الحِلِّيّ في مدينة الحِلَّـة في محلَّة الجامعين، وقبره معروف هناك، وله قبَّة، ويأتيه الناس للزيارة، جدَّد بناءه الحاج حسَّان مرجان في عام ١٣٨١هـ[١٠].

أعقـب ابن إدريس الحِلِّيّ ولدًا وبنتَين، الولد اسـمه: صالـح، والابنة الأولى كانت والدة الشـيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد الهذليّ، والبنت الثانية كانت والدة السيِّد محيي الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسينيّ[١١].

آراء العلماء فيه

لابـن إدريـس الحِـلِّيّ القدح المعـلَّى بين علـماء عصره، ذكـره أكثر من عـالم بالمدح والإطراء، فنجد ابن داوود الحِلِّيّ يقول: «كان شـيخ الفقهاء بالحِلَّة، متقنًا في العلوم كثير التصانيـف»[١٢]، وفي إجازة المحقِّق الثاني: «ومنها جميع مصنَّفات ومرويَّات الشـيخ الإمـام السـعيد المحقِّق، خير العلـماء والفقهاء، فخـر الملَّة والحقِّ والديـن، أبي عبد الله محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ الربعيّ، برَّد الله مضجعه وشكر له سعيه»[١٣]، والمحقِّق الكَرَكيّ في إجازته للشـيخ حسـين العامليّ: «الإمام الفاضل الأوحد الكامل الجامع بين شـتات العلوم الشيخ الفقيه حبر المذهب»[١٤]، وقال ابن الفوطيّ: «فقيه الشيعة، كان من فضلاء

فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة»[١٥]، وقال الشيخ أحمد بن نعمة الله العامليّ في أجازته للمولى عبد الله التستريّ في وصف ابن إدريس: «الشيخ الأجلُّ الأوحد المحقِّق المنقِّب شمس الدين»[١٦]، وقال الشيخ البحرانيّ: «وكان هذا الشيخ فقيهًا أصوليًّا بحتًا ومجتهدًا صرفًا، وهو أوّل من فتح باب الطعن على الشيخ، وإلّا فكلُّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنّما كان يحذو حذوه غالبًا إلى أن انتهت النوبة إليه»[١٧]، وقال المحدِّث النوريّ: «الشيخ الفقيه والمحقِّق النبيه، أذعن بعلوِّ مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة أعاظم العلماء في إجازاتهم وتراجمهم»[١٨]، وقال المحدِّث القمّيّ: «فاضل فقيه ومحقِّق نبيه فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحِلّة»[١٩].

فضلًا عن ذكره في كتب علماء السنّة، قال ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ): «ابن إدريس فقيه الشيعة وعالمهم، له تصانيف في فقه الإماميّة، ولم يكن للشيعة مثله»[٢٠].

من أساتذته وشيوخه[٢١]:

١. الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستيّ.

٢. السيِّد أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ.

٣. الشيخ راشد بن إبراهيم.

٤. الشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ.

٥. السيِّد عزّ الدين شرفشاه بن محمّد الحسينيّ.

٦. الشيخ العماد محمّد بن أبي القاسم الطبريّ.

٧. الشيخ هبة الله بن رطبة السوراويّ، وفي بعض التراجم الحديثة الشيخ حسين ابن رطبة السوراويّ، وفي غيرها: الحسن بن رطبة السوداويّ.

من تلامذته ومن يروى عنه[٢٢]:

١. أحمد بن مسعود الأسديّ الحِلِّيّ.

٢. الشيخ جعفر بن نما.

٣. الحسن بن يحيى بن سعيد الحِلِّيّ.

٤. السيِّد شمس الدين أبو عليّ فخار بن معد الموسويّ.

٥. الشيخ أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الخيَّاط.

٦. السيِّد محيي الدين محمَّد بن عبد الله بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ.

٧. الشيخ نجيب الدين أبو ابراهيم محمَّد بن نما الحِلِّيّ الربعيّ.

مؤلفاته

تـرك لنا ابن إدريس الحِـلِّيّ عددًا من المؤلَّفـات الفقهيَّة وغير الفقهيَّـة، على الرغم مـن أنَّها قليلة، إلَّا أنَّها سـاهمت في تطوُّر علم الفقه لاسـيما في المذهـب الإماميّ، وكسر حالـة الجمود والخمول التي امتاز بها في عهد الشـيخ الطوسيّ وتلامذته، ومن أهمِّ هذه المؤلَّفات:

١. **جوابات المسـائل**، ويُعرف ايضًا باسم (أجوبة المسـائل)، و(أجوبة السائل)، ويتضمَّن مجموعة من أجوبة ابن إدريس الحِلِّيّ على المسـائل الفقهيَّة التي سُئل عنها[٢٣].

٢. **خلاصة الاسـتدلال**، ويُعرف ايضًا باسـم (المختصر في المضايقة)، أو (رسالة في المضايقـة)، جمع هذا الكتاب تلميذه ابن قمرويه سـنة ٥٨٨ هـ، وتناول فيه

قضاء الفوائت من الصلاة[٢٤].

٣. **شرح الصحيفة السجّاديّة**[٢٥].

٤. **كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، والمشهور باسم (السرائر)، أو (الحاوي لتحرير الفتاوي)، وهو من أشهر كتب ابن إدريس الحِلّيّ وأهمّها[٢٦].

٥. **مختصر كتاب التبيان**، ويُعرف أيضًا باسم (منتخب كتاب التبيان)، أو (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، وهو تلخيص لكتاب (التبيان) للشيخ الطوسيّ[٢٧].

٦. **مسائل ابن إدريس**، تناول فيها مسائل فقهيَّة كانت مثارًا للجدل والمناقشة، جمعها تلميذه ابن قمرويه سنة ٥٨٨هـ[٢٨].

٧. **مستطرفات السرائر**، جمع فيه ابن إدريس عددًا من أحاديث المعصومين عليهم السلام الورادة في كتب القدماء، وسُمِّي بهذا الاسم؛ لأنَّ ابن إدريس ألحقه في نهاية كتاب (السرائر)، وأطلق عليه اسم (باب الزيادات ممَّا استنزعته واستطرفته من كتب المشيخة المصنِّفين والرواة المحصِّلين)[٢٩].

بيئته وعصره

إنَّ المتتبِّع لتاريخ الشيعة الإماميَّة في العلوم الشرعيَّة، يجد أنَّ رجالها تركوا إرثًا فكريًّا واسعًا، أسهم مساهمةً فاعلةً في التعريف بالإسلام وعقائده وأحكامه، وقد مرَّ هذا التاريخ بمراحل عدَّة، بدأت بعد وفاة آخر سفراء الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، عليّ بن محمَّد السمريّ (ت ٣٢٩هـ)، إذ بدأ علماء الشيعة الإماميَّة وفقهاؤها يأخذون دورهم في الإفتاء والاجتهاد، وتوجيه المجتمع دينيًّا، وتوضيح الأمور الدينيَّة والشرعيَّة، والاهتمام

بالسـنَّة النبويَّة، وتدوين أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فظهر الشيخ الكلينيّ أبو جعفر محمَّد ابـن يعقوب بن إسـحاق (ت ٣٢٩ هـ)، من مؤلَّفاته كتاب (الكافي)، وهو أشـهر كتب الحديث عند الشـيعة الإماميَّة، وأوَّل الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإماميَّة، وفي أثناء سـيطرة البويهيِّين على العراق (٣٣٤-٤٤٧ هـ)، حظي علماء الشيعة ببعض الحريَّة الفكريَّة، سـاعدتهم في نشر أفكارهم وتطويرها، فظهر الشيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد ابـن عليّ بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، من مؤلَّفاته كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وهو من الكتب الأربعة، والشـيخ المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، من مؤلَّفاته كتاب (المقنعة)، والشريف المرتضى أبو القاسم عليّ بن حسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ)، مـن مؤلَّفاته (الانتصار)، إلَّا أنَّ هذه الحريَّة النسـبيَّة قد انتهت بعد سـيطرة السـلاجقة على العراق (٤٤٧-٥٩٠ هـ)، الذين حاربوا المذاهب الإسـلاميَّة كافَّة، لاسيما المذهب الشـيعيّ، وعـلى الرغم من هذه التحدِّيات، فإنَّ علماء الشـيعة الإماميَّـة برزوا في الحياة العلميَّة وأغنوا المكتبة الإسـلاميَّة بالعديد من المؤلَّفات العلميَّة والفكريَّة التي أسهمت في إغناء الفكر الإسـلاميّ وتطـوُّره، ويأتي في صدارة علماء الإماميَّـة في القرن الخامس الهجريّ شيخ الطائفة الشيخ الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ (ت ٤٦٠ هـ)، مـن مؤلَّفاته (تهذيـب الأحكام)، وهو شرح لكتاب أسـتاذه الشـيخ المفيـد (المقنعة)، وكتـاب (الاسـتبصار فيـما اختلف مـن الأخبـار)، وكِلَا الكتابَين من الكتـب الأربعة الرئيسـة المعتمدة عند الشـيعة الإماميَّة، وبرز في القرن السـادس الهجريّ علماء أجلَّاء، منهم: ابن إدريس الحِلِّيّ، وفخر الدين أبو عبد الله محمَّد بن منصور (ت ٥٩٨هـ)، الفقيه المجدِّد الذي تناول مؤلَّفات السابقين بالنقد والمراجعة[٣٠].

ظهر في الفقه الشيعيّ اتِّجاهان اثنان، الأوَّل: اتِّجاه الفقه الروائيّ أو الفقه المنصوص، الذي يعتمد على عرض النصوص والروايات بوصفها فتاوى، وهذا الاتِّجاه ظهر بشكل

واضح في بدايات القرن الرابع الهجريّ، ومن أبرز فقهاء هذه الاتِّجاه عليّ بن حسين ابن موسى بن بابويه (ت ٣٢٩هـ)، لاسيما في كتابه (الشرائع)، وسار على نهجه الشيخ الصدوق في كتابَيه (المقنع في الغيبة) و(الهداية)، والشيخ المفيد في كتابه (المقنعة)، والشيخ الطوسيّ في كتابه (النهاية)، والثاني: الفقه الاستدلاليّ أو الفقه التفريعيّ، الذي يعتمد على استخراج المسائل الشرعيَّة من مصادرها المعرفيَّة، وعدم الاعتماد على نقل الروايات بوصفها فتاوى، ومن أبرز فقهاء هذا الاتِّجاه الشيخ أبو محمَّد الحسن بن عليّ ابن أبي عقيل العمانيّ (القرن الرابع الهجريّ)، وكتابه (المتمسِّك بحبل آل الرسول)[٣١]، وأبو عليّ محمَّد بن أحمد بن الجُنيد الإسكافيّ (ت ٣٨١هـ) في كتابَيه (تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة) و(الأحمديّ في الفقه المحمَّديّ)[٣٢]، وأصبح اتِّجاه الفقه الاستدلاليّ في زمن الشيخ المفيد هو المسيطر على الفقه الشيعيّ، وظهر الاستدلال والمنهج العقليّ واضحًا في كتبه (الأعلام) و(الأشراف) و(أحكام النساء)، واستمرَّ تلميذه السيِّد المرتضى علم الهدى على هذا النهج في كتبه (الانتصار) و(مسائل الخلاف) و(المسائل الناصريَّات) و(جمل العلم والعمل)، ثمَّ جاء شيخ الطائفة الشيخ الطوسيّ وكتابه (المبسوط) الذي يُعدُّ أوَّل وأكبر كتاب فقهيّ تفريعيّ في الفقه الشيعيّ إلى زمانه، الذي سيطر بآرائه الفقهيَّة وأفكاره على الفقه الشيعيّ قرابة قرن كامل، إلى أن ظهر ابن إدريس الحِلِّيّ الذي تجرَّأ على نقد آراء الشيخ الطوسيّ وأسَّس لمدرسة النقد والمراجعة للآراء الفقهيَّة القديمة والمسلَّم بها[٣٣].

وقد أشار إلى ذلك معظم علماء الشيعة، منها ما ذكره الشيخ حسن بن زين العامليّ (ت ١٠١١هـ)، «إنَّ أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليدًا له؛ لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنِّهم به. فلمَّا جاء المتأخِّرون وجدوا أحكامًا مشهورة قد عمل بها الشيخ ومتابعوه، فحسبوها شهرة بين العلماء»[٣٤]، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ

(ت ١٣٨٩ هـ) في مقدِّمته لـ(كتاب التبيان في تفسير القرآن) للشيخ الطوسيّ، «مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة وأجيال متعاقبة ولم يكن من الهيِّن على أحد منهم أن يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى، وكانوا يعدُّون أحاديثه أصلًا مسلَّمًا، ويكتفون بها، ويعدُّون التأليف في قبالها، وإصدار الفتوى مع وجودها تجاسرًا على الشيخ وإهانةً له، واستمرَّت الحال على ذلك حتَّى عصر الشيخ ابن إدريس، فكان- أعلى الله مقامه- يسمِّيهم بالمقلِّدة، وهو أوَّل من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه، وفتح باب الردِّ على نظريَّاته، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتَّى أنَّ المحقِّق وابن أُخته العلَّامة الحِلِّيّ ومن عاصَرَهما بقوا لا يعدون رأي شيخ الطائفة»[٣٥]، والسيِّد محمَّد باقر الصدر (ت ١٤٠٠ هـ)، «وكانت بداية خروج الفكر العلميّ عن دور التوقُّف النسبيّ على يد الفقيه المبدع محمَّد بن أحمد بن إدريس المتوفَّى سنة (٥٩٨هـ)، إذ بثَّ في الفكر العلميّ روحًا جديدةً، وكان كتابه الفقهيّ (السرائر) إيذانًا ببلوغ الفكر العلميّ في مدرسة الشيخ إلى مستوى التفاعل مع أفكار الشيخ ونقدها وتمحيصها»[٣٦].

وُلد ابن إدريس الحِلِّيّ في القرن السادس الهجريّ في مدينة الحِلَّة العراقيَّة، في خلافة بني العبَّاس، وعاصر أربعة من الخلفاء العبَّاسيِّين، المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ)، والمستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ)، والمستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ)، والناصر لدين الله (٥٧٦-٦٢٢هـ).

حدثت في القرن السادس الهجريّ أحداث كثيرة، منها: الحروب الصليبيَّة التي جرت بين العالم الإسلاميّ والغرب المسيحيّ (٤٩٠-٦٧٠هـ)، وحروب المسلمين فيما بينهم، وبين السلاجقة والعبَّاسيِّين، وبين المماليك في بلاد الشام والفاطميِّين في مصر، فضلًا عن تطوُّر التصوُّف الإسلاميّ، وشيوع التيارات الدينيَّة المختلفة، وكثرة السجالات والجدالات الدينيَّة بين الطوائف والفِرق الدينيَّة المختلفة.

إنَّ ما عاشه ابن إدريس الحِلِّيّ طوال (٥٥) سنة، وهي سني حياته رحمه الله، من أحداث، وما اكتسبه من معارف وعلوم، فضلًا عمَّا تمتَّع به من ذكاءٍ وفطنةٍ، وثقةٍ عاليةٍ بالنفس، وبلوغه درجة الاجتهاد، مكَّنته من أن يكوِّن صورة عاكسة لمجتمعه الدينيّ، ومناقشة الآراء الفقهيَّة المخالفة لمن سبقه من القدماء، ومناقشتها ونقدها، لاسيما الشيخ الطوسيّ، وبذلك يكون أوَّل من فتح باب نقد الآراء السابقة، ومراجعتها وتحليلها، وأعاد إلى الاجتهاد في المذهب الشيعيّ نشاطه وحيويَّته، وقد أشار السيِّد محمَّد مهدي الخرسان إلى ذلك بقوله: «وجميع هذه المناحي الفكريَّة في تلك الحقبة التي عاصرها ابن إدريس كفيلة لأن تولِّد في نفسه روح التوثُّب، وتصقل ذهنيَّته؛ ليخرج على قومه وهم في سباتٍ فقهيٍّ عميق، بمنهجٍ جديد، وإن لم يكن مألوفًا لديهم من قبل، فهو نتيجة ما عايش من أحداث، وما عاصر من نشاطاتٍ فكريَّةٍ، من مذاهب فقهيَّة جعلته منظِّرًا جديدًا في عقلانيَّة فقهيَّة»[٣٧].

وقد امتاز عصر ابن إدريس الحِلِّيّ بشيوع ظاهرة التقليد والاتِّباع، واجترار آراء السلف، ومواجهة الأفكار الجديدة ومحاربتها، والنظر إلى الإبداع بوصفه هدمًا للتراث ولسيرة السلف، ورفض كلِّ جديدٍ بحجَّة أنَّه لم يقل به السلف المتقدِّمون، وفيما يخصُّ المذهب الشيعيّ فقد سيطرت أفكار الشيخ الطوسيّ الفقهيَّة، ومؤلَّفاته الدينيَّة عليه، وكان معظم علماء الشيعة والمختصِّين بالفقه يتبعون آراءه ولا يخالفونه، وقد عُدَّ ابن إدريس أوَّل من فتح باب النقد لمؤلَّفات الشيخ الطوسيّ[٣٨].

اذن فابن إدريس الحِلِّيّ يُعد أوَّل ناقدٍ ومراجعٍ شاملٍ لمؤلَّفات الشيخ الطوسيّ، ولكن هذا لا يمنع أن يكون هناك بعض المواقف الفقهيَّة المخالفة لآراء الشيخ الطوسيّ قبل ابن إدريس الحِلِّيّ، ولكنَّها كانت محدودة وجزئيَّة، فنجد مثلًا ابن البرَّاج الطرابلسيّ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز (ت ٤٨١هـ)، من كتبه (جواهر الفقه) و(المهذَّب)

و(شرح جمل العلم والعمل)[٣٩]، وابن حمزة الطوسيّ عماد الدين أبا جعفر محمَّد بن عليّ (ت ٥٨٠هـ) من كتبه (الوسيلة إلى نيل الفضيلة) و(الرائع في الشرائع)[٤٠]، والقطب الراونديّ أبا الحسين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ) ومن كتبه (المنتهي في شرح النهاية) و(رسالة الفقهاء)[٤١]، وابن زهرة الحلبيّ السيِّد عزّ الدين أبا المكارم حمزة بن عليّ (ت ٥٨٥هـ) من كتبه (غُنية النزوع في علمَي الأصول والفروع)[٤٢]، لهم آراء مخالفة لآراء الشيخ الطوسيّ وللمشهور، وقد وثَّق لنا العلَّامة الحِلِّيّ في كتابه المهم (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) آراء فقهاء الشيعة المختلفة في المسائل الفقهيَّة[٤٣].

ويصف ابن إدريس الحِلِّيّ عصره، وحال العلم وأهله، ورفضهم التجديد، وردِّ ما لم يألفوه من الأفكار الجديدة، بقوله: «إنِّي لـمَّا رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمَّديَّة والأحكام الإسلاميَّة وتثاقلهم طلبها، وعداوتهم لما يجهلون، وتضييعهم لما يعلمون، ورأيت ذا السنِّ من أهل دهرنا هذا لغلبة الغباوة عليه، وملكه الجهل لقياده، مضيِّعًا لما استودعته الأيَّام، مقصِّرا في البحث عمَّا يجب عليه علمه، حتَّى كأنَّه ابن يومه ونتيج ساعته، ورأيت الناشيء المستقبل ذا الكفاية والجدَّة مؤثرًا للشهوات، صادفًا عن سبل الخيرات، ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان، وميدانه قد عطَّل من الرهان، تداركت منه الذماء الباقي، وتلافيت نفسًا بلغت التراقي، وحبوت أهله مع معرفتي بفضل إذاعته إليهم، وفرط بصيرتي بما في إظهاره لديهم، من الثواب الجزيل، والذكر الجميل، والأحدوثة الباقية على مرِّ الدهور، فلم يصان العلم بمثل بذله، ولن تستبقى النعمة فيه بمثل نشره»[٤٤].

فضلًا عن إشارته بضرورة مراجعة كتبه وكتب غيره، وعدم التسليم بما جاء بها إلَّا بعد التمحيص والتدقيق، فقد ذكر في كتابه السرائر: «إلى ها هنا يحسن الانقطاع ويذعن بالتوبة والإقلاع من زلل إن كان فيه أو خلل ونقسم بالله تعالى على من تأمله

أن لا يقلِّدنا في شيء منه، بل ينظر في كلِّ شيءٍ منه نظر المستفتح المبتدئ مطرحًا للأهواء المزيِّنة للباطل بزينة الحقِّ وحبِّ المنشأ والتقليد، فداؤهما لا يحسن علاجه جالينوس وتعظيم الكبراء وتقليد الأسلاف والأنس بما لا يعرف الإنسان غيره يحتاج إلى علاج شديد، وقد قال الخليل بن أحمد العروضيّ﵀ الإنسان لا يعرف خطأ معلِّمه حتَّى يجالس غيره، فالعاقل يكون غرضه الوصول إلى الحقِّ من طريقه، والظفر به من وجهه وتحقيقه، ولا يكون غرضه نصرة الرجال فإنَّ الذين ينحون هذا النحو قد خسروا ما ربحه المقلِّد من الراحة والدعة، ولم يسلموا من هجنة التقليد وفقد الثقة بهم، فهم لذلك أسوء حالًا من المصرِّح بالتقليد وبئست الحال حال من أهمل دينه وشغل معظم دهره في نصرة غيره لا في طلب الحقِّ و معرفته ولا ينبغي لمن استدرك على من سلف وسبق إلى بعض الأشياء أن يرى لنفسه الفضل عليهم؛ لأنَّهم إنَّما زلُّوا حيث زلُّوا لأجل أنَّهم كدُّوا أفكارهم وشغلوا زمانهم في غيره، ثمَّ صاروا إلى الشيء الذي زلُّوا فيه بقلوب قد كلَّت ونفوس قد سئمت وأوقات ضيقة، ومن يأتِ بعدهم فقد استفاد منهم ما استخرجوه، ووقف على ما أظهروه، من غير كدٍّ ولا كلفة، وحصلت له بذلك رياضة واكتسب قوَّة، فليس يعجب إذا صار إلى حيث زلَّ فيه من تقدَّم، وهو من موفور القوى متِّسع الزمان لم يلحقه ملل ولا خامره ضجر أن يلحظ ما لم يلحظوه ويتأمل ما لم يتأملوه ولذلك زاد المتأخِّرون على المتقدِّمين، ولهذا كثرت العلوم بكثرة الرجال واتِّصال الزمان وامتداد الآجال، فربَّما لم يشبع القول في المسألة على ما أورده المتأخر وإن كان بحمد الله بهم يقتدي وعلى أمثلتهم يحتذي، وغفر الله ولهم ولنا ولجميع المؤمنين آمين ربَّ العالمين»[٤٥].

وقد أكَّد ابن إدريس الحِلِّيّ اجتناب التعصُّب العلميّ، والدفاع عن الآراء بعيدًا عن التعصُّب، والتعامل مع القضايا الدينيَّة بإحساسٍ مرهَف، هذا ما أشار إليه ابن إدريس الحِلِّيّ في مقدِّمة كتابه السرائر من خلال تمسُّكه بالحكمة التي تقول: انظر إلى

ما قِيل ولا تنظر إلى مَن قال[٤٦].

وقد تعرَّض ابن إدريس الحِلِّيّ- بسبب انتقاده لآراء الشيخ الطوسيّ- إلى كثيرٍ من النقد والطعن من علماء الشيعة، لاسيما علماء مدرسة الحِلَّة الذين جاءوا بعده، أمثال المحقِّق الحِلِّيّ الشيخ جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، والعلَّامة الحِلِّيّ جمال الدين الحسن ابن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، فأكثرا من النقد والطعن فيه وفي آرائه الفقهيَّة[٤٧]، وعلى الرغم من ذلك؛ فتأثير ابن إدريس الحِلِّيّ في هَذين العالِمَين كان واضحًا في طريقة تناولهما المسائل الفقهيَّة، وهذا ما أشار إليه الشيخ محمَّد تقيّ التستريّ (ت ١٤١٥هـ)، «كما أنَّ الفاضِلَين وإن دافعا كثيرًا عن الشيخ وغمزا عليه بقلَّة المعرفة، إلَّا أنَّ كلماته أثَّرت فيهما وصارت سببًا لإحداث طريقة المتأخِّرين في الاقتصار على الترجيح بالسند دون سائر القرائن التي كانت عند القدماء من الشهرة وغيرها»[٤٨].

كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي

يعدُّ كتاب السرائر من أهمِّ مصادر الفقه الشيعيّ، ولا يوجد فقيه جاء بعد ابن إدريس الحِلِّيّ لم يستند إلى هذا الكتاب أو يرجع اليه، وفي ذلك يقول السيِّد حسن الصدر: «ومن كتبه، كتاب السرائر في كلِّ أبواب الفقه، شحنه من التحقيق والتأسيس في التفريع على الأصول، واستنباط المسائل الفقهيَّة عن أدلَّتها الشرعيَّة، لم يتقدَّمه في تحقيقاته أحد، بل هو الفاتح لهذا الباب لمن تأخَّر عنه»[٤٩].

وقد أشار ابن إدريس إلى سبب وضعه هذا الكتاب بقوله: «فإنَّه كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظًا له، عاكفًا الفكر عليه، منجذب الرأي والرويَّة إليه، وادًّا أن أجد مهلًا أصله به، أو خللًا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقًا، ولا ينهج لي إلى الابتداء طريقًا. هذا مع إعظامي له واعتصامي بالأسباب المشاطة إليه،

فاعتقادي فيه أنَّه من أجود ما صنِّف في فنِّه، وأسبقه لأبناء سنِّه، وأذهبه في طريق البحث والدليل والنظر، لا الرواية الضعيفة والخبر، فإنِّي تحرَّيت فيه التحقيق، وتنكَّبت ذلك كلَّ طريق»[٥٠].

ويشير عليّ همت بناري إلى الدوافع التي دفعت ابن إدريس الحِلِّيّ إلى تأليف كتاب (السرائر) من خلال مقدِّمة الكتاب، ويجعلها في أربعة دوافع[٥١]، هي:

أوَّلًا: تخليد العلم: من خلال كلام ابن إدريس الحِلِّيّ عن أهميَّة التدوين وتقييد العلم بالكتابة[٥٢].

ثانيًا: إنقاذ العالم من السبات والركود: إذ حرص ابن إدريس الحِلِّيّ على كسر الجمود والسبات الذي أصاب الحركة العلميَّة في عصره.

ثالثًا: محاربة الاتباع وإبداع أفكار جديدة: فقد سعى ابن إدريس الحِلِّيّ إلى نقد آثار المتقدِّمين وأفكارهم، لاسيما أفكار الشيخ الطوسيّ وآرائه.

رابعًا: كتابة مقدِّمة السرائر: فقد ذكر ابن إدريس الحِلِّيّ في أنَّ هذه المقدِّمة كانت إحدى دوافعه لتأليف هذا الكتاب[٥٣].

وقد تحدَّث السيِّد الخرسان في موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ عن لغة الكتاب (السرائر) وأسلوبه، وقابليَّة المصنِّف (ابن إدريس)، وأنَّه: «كان قويَّ الملاحظة غريبها، دقيق التحقيق متينه، واضح الأسلوب، وربَّما كان فريد المنهج... فهو إذ يوائم بين الألفاظ والمعاني لتركيب الصيغة البيانيَّة التي تعبِّر عن مراده أصدق تعبير، فيتخيَّر من الألفاظ أنسبها لنفسه، وأصدقها تعبيرًا عن معناه، فكأنَّه كمن ينشر كنانته؛ ليتخيَّر من سهامه أشدَّها عودًا وأقواها صمدًا، أو كغوَّاصٍ يغوصُ على درر المعاني، فلا يقصر في إبرازها إلى الناس باللفظ الموائم والعرض الملائم، فهو في أسلوبه يمتلك ناصية التعبير

بجدارة، دون إطنابٍ مملٍّ أو إيجازٍ مخلٍّ، ممَّا يُنبئ عن قوَّة ملاحظته، ودقَّة تحقيقه، وشدَّة عارضته في الاستدلال، وكلُّ ذلك أضفى على أسلوبه المتين كمالًا، وأضاف عليه روعةً وجمالًا»(٥٤).

منهج ابن إدريس الحِلِّيّ في كتاب (السرائر)

لم يبتعد ابن إدريس الحِلِّيّ في كتابه (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) عن منهجيَّة الفقهاء الآخرين في مؤلَّفاتهم الفقهيَّة، إذ بدأ بكتاب الطهارة وانتهي بكتاب الدِّيات، وجعل خاتمة الكتاب باب النوادر والمستظرفات، وقد كان الغالب على منهجه النقد، الذي يدلُّ على جرأةٍ بالغةٍ في اظهار الرأي، على الرغم من أنَّه اتَّبع نهج الشيخ الطوسيّ نفسه في الترتيب، فإنَّ هذا لم يمنعه من ذكر آرائه الصريحة، ومناقشة الآراء الفقهيَّة الأخرى، ونراه يقول بعد ذلك: «والصحيح عندي..»، و«الذي أراه..»، ممَّا يدلُّ على اعتزاز بالرأي وثقةٍ بما توصَّل إليه، وقد أشار إلى ذلك في مقدِّمة الكتاب بقوله: «وعزمت على أنَّه إن مرَّ في أثناء الأبواب مسألة فيها خلاف بين أصحابنا المصنِّفين رحمهم الله أومأت إلى ذلك، وذكرت ما عندي فيه، وما أعتمد عليه، وقادني الدليل إليه، وإن كان في بعض كتب أصحابنا كلام متضادُّ العبارة، متَّفق المعنى، أو مسألة صعبة القياد، جَموح لا تنقاد، أو كلمة لغويَّة أعربت عنها بالتعجيم، وأزلت اللبس فيها والتصحيف، وإن كان لبعض الأصحاب فتوى في كتاب له، أو قول قد رجع عنه في كتاب له آخر، ذكرته، فإن كان قد أورده على جهة الرواية لا بمجرد العمل ذكرته»(٥٥).

وفي مكان آخر أشار كذلك إلى منهجيَّته في عرض الآراء الفقهيَّة، فقال: «وعزيمتي التلخيص والاختصار، والاقتصار فيما أورده على مجرَّد الفقه والفتوى، دون التطويل بذكر الأدعية والتسبيح، من الآداب الخارجة عن قانون الفقه وعموده، فالحاجة إلى

ما ذكرنا أمسُّ؛ ولأنَّ في ما يوجد من ذلك في كتب العبادات كفاية وزيادة عليها، إلَّا أن يعرض مهمّ، يحتاج فيه إلى كشف وإيضاح، وتطويل وإفصاح، و إيراد أدلَّة وأمثلة، فإنِّي إذا شبَّهت شيئًا بشيء، فعلى جهة المثال والتنبيه، لا على وجه حمل أحدهما على الآخر، فإنَّ ذلك على أصولنا باطل»[٥٦].

واعتمد مبدأ وضع العنوانات والموضوعات الكليَّة قبل كلِّ بابٍ فقهيٍّ بما يجمع متفرِّقات البحث في هذا الباب، فضلًا عن ذكره خلاصة المسائل الفقهيَّة التي ناقشها، ويستعمل عبارات، مثل: «جملة الأمر وعقد الباب»، و«جملة القول وعقد الباب»، و«تلخيص الكلام وتجميله»، و«جملة القول»[٥٧].

ومن الأمور التوضيحيَّة التي لجأ إليها ابن إدريس الحِلِّيّ، ذكر الأمثلة، لاسيما في الأبواب الفقهيَّة التي تستلزم ذلك، مثل مباحث الإرث والدِّيات والجنايات[٥٨].

وحرص كذلك على ذكر بعض الأمور اللغويَّة في هذا الكتاب؛ إذ عمد إلى شرح المعاني اللغويَّة والاصطلاحيَّة لعناوين الكتب والأبواب في بداياتها، وعمد إلى تمييز رأيه الفقهيِّ الخاصّ من آراء غيره من العلماء، فكان يبدأ رأيه بالقول: قال محمَّد بن إدريس[٥٩].

فضلًا عن ذلك فقد أشار ابن إدريس إلى منهجيَّته في أخذ المادة الفقهيَّة واعتماده على الدليل، فقال: «فعلى الأدلَّة المتقدِّمة أعمل، وبها آخذ وأفتي وأدين الله تعالى، ولا ألتفت إلى سواد مسطور، وقول بعيد عن الحقِّ مهجور، ولا أقلِّد إلَّا الدليل الواضح والبرهان اللائح، ولا أعرِّج إلى أخبار الآحاد، فهل هدم الإسلام إلَّا هي، وهذه المقدِّمة أيضًا من جملة بواعثي على وضع كتابي هذا؛ ليكون قائمًا بنفسه، ومقدَّما في جنسه؛ وليغني الناظر فيه، إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرأه على من فوقه، وإن كان لأفواه الرِّجال معنى لا يوصل إليه من أكثر الكتب في أكثر الأحوال»[٦٠].

ونهج ابن إدريس الحِلِّيّ في عرض محتوى هذا الكتاب ومضمونه بعض الأساليب التي جعلت من كتابه هذا (السرائر) يقف في طليعة الكتب الفقهيَّة، إذ حوى بعض الموضوعات غير الفقهيَّة، مثل الموضوعات اللغويَّة والتاريخيَّة وغيرها من الموضوعات العامَّة، فضلًا عن أنَّ كتاب (السرائر) لم ينحصر بعرض المسائل الفقهيَّة فقط، بل امتاز أيضًا بالبحث الاستدلاليّ[٦١]، وذكره حالات الاشتباه والخلط التي وقع فيها الفقهاء مع ذكر التفسير الصحيح من وجهة نظره[٦٢]، وعُني كذلك بنقل أقوال علماء الإماميَّة في المسائل الخلافيَّة، وقد أشار إلى ذلك في مقدِّمة الكتاب بقوله: «وعزمت على أنَّه إن مرَّ في أثناء الأبواب مسألة فيها خلاف بين أصحابنا المصنِّفين رحمهم الله، أومأت إلى ذلك وذكرت ما عندي فيه، وما أعتمد عليه، وقادني الدليل إليه، وإن كان في بعض كتب أصحابنا كلام متضادُّ العبارة، متَّفق المعنى، أو مسألة صعبة القياد جَموح لا تنقاد، أو كلمة لغويَّة أعربت عنها بالتعجيم، وأزلت اللبس فيها والتصحيف، وإن كان لبعض الأصحاب فتوى في كتاب له، أو قول قد رجع عنه في كتاب له آخر، ذكرته، فإن كان قد أورده على جهة الرواية لا بمجرَّد العمل ذكرته، فكثيرًا ما يوجد لأصحابنا في كتبهم ذلك، حتَّى أنَّ قليل التأمُّل، ومن لا بصيرة له بهذا الشأن يحتجُّ به ويجعله اعتقادًا له ومذهبًا يدين الله تعالى به، أو قد ذكر ذلك وأودعه كتابه على جهة الحجاج على خصمه؛ لأنَّه عند خصمه حجَّة وإن لم يكن عنده كذلك»[٦٣].

ونهج ابن إدريس الحِلِّيّ في عرض هذه الألفاظ غير العربيَّة أساليب متعدِّدة، وكما يأتي:

١. ذكر اللفظة في المسالة الفقهيَّة.

٢. ذكر المعنى العام والدلالة المرادة، والتأييد لها بنصٍّ لغويٍّ أو نصٍّ أدبيّ.

٣. شرح اللفظة.

٤. ضبط اللفظة بالحركات.

٥. بيان أصلها، مع الاستدلال لها بذكر أقوال العلماء.

٦. تأكيد نفي عربيَّة هذه الألفاظ.

٧. إعطاء بعض الأحكام اللغويَّة بخصوصها.

٨. ذكر مفردها وجمعها.

٩. تأكيد أصل اللفظة، وتبيان تعريبها.

١٠. تبيان المعنى المراد والإشارة إلى غفلة الناس وظنِّهم في دلالته غير الصحيحة، أو أنَّه مصحَّف.

وسنتناول هذه الألفاظ (١٢) بالدراسة والتحقيق، ورتَّبناها وفق الترتيب الأبجديّ السامي، وعلى ما يأتي: الاشتقان، الاصطرلاب، بانقياء، البرنامج، الجلاهق، الحبق، الروزنامج، الستوق، شاهين، شطرنج، طسق، مهزور.

- اشتقان

«وقال ابن بابويه أيضًا في رسالته: ولا يجوز التقصير للاشتقان، بالشين المعجمة، والتاء المنقَّطة من فوقها نقطتان، والقاف، والنون، هكذا سماعنا على من لقيناه، سمعنا عليه من الرواة، ولم يبينوا لنا ما معناه.

قال محمَّد بن إدريس رحمه الله: وجدت في كتاب الحيوان للجاحظ ما يدلُّ على أنَّ الأشتقان، الأمين الذي يبعثه السلطان على حفاظ البيادر، قال الجاحظ: وكان أبو عبَّاد

النميريّ، أتى باب بعض العمَّال، يسأله شيئًا من عمل السلطان، فبعثه إشتِقانًا، فسرقوا كلَّ شيءٍ في البيدر، وهو لا يشعر، فعاتبه في ذلك، فكتب إليه أبو عبَّاد:

كنت بازًا أضرب الكر ... كيّ والطير العظاما
فتقنَّصت بي الصّعو ... فأوهنت القدامى
وإذا ما أرسل البازي ... على الصعو تعامى

وأظنُّها كلمة أعجميَّة، غير عربيَّة، فعلى هذا التحرير، يجب عليه الإتمام؛ لأنَّه في عمل السلطان»[٦٤].

لم تتحدَّث المعجمات العربيَّة عن هذه اللفظة، ذكرها الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه (الحيوان) في ضمن نوادر وأحاديث وأشعار وكلام اختتم بها الجزء الخامس، فقال: «وكان أبو عبَّاد النميريّ، أتى باب بعض العمَّال، يسأله شيئًا من عمل السلطان، فبعثه إشتقانًا فسرقوا كلَّ شيء في البيدر، وهو لا يشعر...»[٦٥].

ذُكرت هذه اللفظة في كتب الفقه والحديث، فقد ذكر الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ) في باب صلاة الملَّاحين والمكارين وأصحاب الصيد والرجل يخرج إلى ضيعته، «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: (أَرْبَعَةٌ قَدْ يَجِبُ عَلَيْهِمُ التَّمَامُ، فِي السَّفَرِ كَانُوا أَوِ الْحَضَرِ: الْمُكَارِي، وَالْكَرِيُّ، وَالرَّاعِي، وَالِاشْتِقَانُ؛ لِأَنَّهُ عَمَلُهُمْ)»[٦٦].

وذكر الحديث الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، وذكر معنى هذه اللفظة: البريد، (الرسول)[٦٧]، والعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) ذكر معناها: أمين (أمير) البيدر[٦٨]، وذكر الشيخ المجلسيّ (١١١٠هـ) هذا الحديث في موسوعته (بحار الأنوار)، وبيَّن هذه اللفظة

بقوله: «سمعنا من مشايخنا أنَّه معرَّب دشتبان؛ أي أمين البيادر، يذهب من بيدر إلى بيدر، ولا يقيم مكانًا واحدًا»[٦٩].

وذكر الشيخ الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ) في كتابه (مجمع البحرين) هذا الحديث، وبيَّن هذه اللفظة بقوله: «الاشتقان: بالألف والشين المعجمة والتاء المثنَّاة من فوق والقاف، قيل هو الأمير الذي يبعثه السلطان على حفاظ البيادر، وقيل الاشتقان: البريد»[٧٠].

وقد أشار إلى ذلك أحمد تيمور في أنَّ هذه اللفظة (الاشتقان) على وزن الافتعال، وهي تعني: الأمير الذي يبعثه السلطان على حفاظ البيادر، وقيل هو البريد، وقيل هو معرب: دشتبان، ومعناه: حافظ[٧١].

ويبدو أنَّ هذه اللفظة فارسيَّة معرَّبة من كلمة (دشتبان Dashtban) التي تعني: حارس الوادي، أو حارس المزرعة[٧٢]، وتدلُّ في اللغة العربيَّة على «الذي يرتبط بالصحراء مثل المربوط بالبيادر ينتقل من بيدر إلى بيدر، ومثله كلُّ من يلاحظ الصحراء لأجل أمرٍ ولو كان بريدًا، وإن كان إطلاقه على مثل البريد إنَّما يكون بعناية»[٧٣].

- اصطرلاب

«قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله في نهايته: ويعرف زوال الشمس بالأصطرلاب. قال محمَّد بن إدريس: الأصطرلاب: معناه مقياس النجوم، وهو باليونانية (اصطرلافون)، واصطر هو النجم، ولافون هو المرآة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم اصطرنوميا، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو انَّهم يقولون: إنَّ لاب اسم رجل، وأسطر جمع سطر، وهو الخطُّ، وهو اسمٌ يونانيٌّ، واشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف»[٧٤].

كلمة اسطرلاب ذات أصل يونانيّ، فهي ترجع إلى الكلمة (astrolabos

ἀστρολάβος) المأخوذة من (astron) وتعني نجمًا، والمقطع الثاني من كلمة (lambanein) وتعني أخذ أو تناول، والمعنى المباشر لها هو نسبة لعلاقة الاسطرلاب بعلم الفلك، بما في ذلك أمور الأبراج والتنجيم، وتعني كذلك: الشخص الذي يمسك بالأجرام السماويَّة[٧٥]، وعِلم الأسطرلاب: هو علمٌ يُبحَث فيه عن كيفيَّة استعمال آلة معهودة، يتوصَّل بها إلى معرفة كثيرٍ مِن الأمور النجوميَّة، على أسهل طريق وأقرب مأخَذ، مبيَّن في كتبها كارتفاع الشمس، ومعرفة الطالِع، وسمت القِبلة، وعَرض البلاد، وغير ذلك؛ وعِلم الأسطرلاب فرعٌ مِن فروع علم الهيأة[٧٦].

وقد فسَّرها حاجي خليفة بقوله: «والأسطرلاب: كلمة يونانية، أصلها بالسين، وقد يستعمل على الأصل، وقد تُبدل صادًا؛ لأنَّها في جوار الطاء، وهو الأكثر، يُقال معناها: ميزان الشمس، وقيل: مرآة النَّجْم، ومقياسه؛ ويقال له باليونانيَّة أيضًا: أصطرلافون، وأصطر: هو النجم، ولافون: هو المِرآة، ومِن ذلك سُمِّي علم النجوم: أصطريوميا. وقيل إنَّ الأوائل كانوا يتَّخذون كرة على مثال الفلك ويرسمون عليها الدوائر ويقسِّمون بها النهار والليل؛ فيصحِّحون بها المطالع إلى زمن إدريس عليه السلام، وكان لإدريس ابن يسمَّى لاب، وله معرفة في الهيئة، فبسط الكرة واتَّخذ هذه الآلة فوصلت إلى أبيه فتأمَّل وقال: من سطره؟ فقيل: سطر لاب، فوقع عليه هذا الاسم، وقيل: أسطر جمع سطر ولاب اسم رجل، وقيل فارسيّ معرب من استاره ياب أي مدرك أحوال الكواكب»[٧٧].

ولم تتحدَّث المعجمات العربيَّة عن هذه اللفظة، إلَّا أنَّ الصفديّ (ت ٧٦٤هـ) ذكرها في كتابه، بقوله: «ويقولون: أُصطُرلاب. والصواب أَصطُرلاب، بتخفيف اللام وسكون الراء، ويقال: أسطُرلاب بالسين أيضًا وهو الأصل، وإنَّما قُلبت صادًا؛ لمجاورة الطاء»[٧٨].

وهذه اللفظة في معظم اللغات السامية بحرف السين، في العبريَّة (אַסְטְרונוֹמְיָה/ اسطرونوميا): علم الفلك[٧٩]، وفي السريانيَّة (ܐܣܛܪܘܢܘܡܝܐ/ اسطرونوميا): علم الفلك[٨٠].

فلفظة (الاسطرلاب) لفظة يونانيَّة الأصل، استُعملت في معظم اللغات بلفظها أو بإبدال حرفٍ أو حرفَين، وبالمعنى نفسه.

- بانقياء

قال محمَّد بن إدريس رحمه الله: بانقياء هي القادسية وما والاها وأعمالها، وإنَّما سمِّيت القادسية بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام؛ لأنَّه قال: «**كوني مقدَّسة للقادسيَّة**»، أي مطهَّرة من التقديس، وإنَّما سمِّيت القادسيَّة بانقياء؛ لأنَّ إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه؛ لأنَّ (با) مائة، و(نقيا) شاة، بلغة النبط، وقد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعره، وفسَّره علماء اللغة وواضعو كتب الكوفة، من أهل السيرة، بما ذكرناه»[٨١].

ذكرها الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ) في معجمه، إنّ: «بانِقيا بزيادة ألف بين الباء والنون، وكسر النون، بعدها قاف وياء معجمة باثنتين من تحتها: أرضٌ بالنجف دون الكوفة، قال الأعشى:

فما نيل مِصر إذ تسامى عُبابهُ ولا بحر بانقيا إذا راح مفعما

وقال أيضًا:

قد طُفتُ ما بين بانقيا إلى عدن وطال في العُجم ترحالي وتسياري

وقال أحمد بن يحيى ثعلب في شرحه لشعر الأعشى، عند ذكر هذا البيت: سبب بانقيا الذى سمِّيت به، أنَّ إبراهيم ولوطًا عليهما السلام مرَّا بها، يريدان بيت المقدس مهاجرين،

فنزلا بها، وكانت تزلزل في كلِّ ليلة، وكانت ضخمة جدًّا، فراسخ، فلمَّا باتا بها لم تزلزل، فمشى بعضهم إلى بعض، تعجَّبا من عافيتهم في ليلتهم. فقال صاحب منزل إبراهيم: ما دُفع عنكم إلَّا بشيخٍ بات عندي، كان يصلِّي ليله ويبكي، فاجتمعوا إليه، فسألوه المقام عندهم، على أن يجمعوا له من أموالهم، فيكون أكثرهم مالًا، فقال: لم أؤمر بذلك، وإنَّما أُمرت بالهجرة. فخرج حتَّى أتى النجف، فلمَّا رآه رجع أدراجه، فتباشروا برجوعه، وظنُّوا أنَّه رغب فيما عندهم، فقال: لمن تلك الأرض؟ يعني النجف. قالوا: لنا. قال: فتبيعونيها؟ قالوا: هي لك، فو الله ما تنبت شيئًا. فقال: لا أحبُّ إلَّا أن تكون شراء، فدفع إليهم غنيمات كنَّ معه، والغنم بالنبطية يقال لها: نقيا»[٨٢].

وذكرها ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه (الكامل في التاريخ)، عند ذكره لحوادث السنة ١٢ هجريَّة، ومسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة، فقال: «بانقيا بكسر النون، قال ياقوت في معجمه: فلمَّا نزل (أي خالد بن الوليد) بانقيا على شاطيء الفرات قاتلوه ليلةً حتَّى الصباح، فقال في ذلك ضرار بن الأزور الأسديّ:

أرقت بانقيا ومن يلق مثل ما ... لقيت بانقيا من الحرب يأرق[٨٣]

وقد ذكرها الدكتور جواد عليّ (ت ١٤٠٨هـ) في كتاب (المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام): «وكانت قُرَيَّات السواد وهي: بانقيا وباروسما وأُلَّيس خليطًا من العرب ومن النبط وسواد العراق... ويرجع أهل الأخبار تاريخ (بانقيا) إلى أيَّام (إبراهيم)، فهم يذكرون أنَّه كان ينزل بها، وأنَّ اليهود كانوا يدفنون موتاهم بها، ويذكرون أنَّها أرض بالنجف دون الكوفة، وأنَّ سكَّانها كانوا على النصرانيَّة عند ظهور الإسلام، وأنَّ الساسانيِّين كانوا هم الذين يدافعون عنها ويتولون أمر إدارتها، أمَّا شؤونها المحليَّة فكان أمرها بيد ساداتها ورؤسائها»[٨٤].

ونرى أنَّ هذه اللفظة (بانقيا) من الألفاظ السريانيَّة، وهي فيها مكوَّنة من مقطَعَين، الأوَّل: (ܒ / ب) حرف الباء، مختصر لفظة (ܒܝܬܐ / بيت)، ولفظة (ܢܩܝܐ / نِقيا) ج (ܢܩܝܐ / نقاواثا): شاة، نعجة، غنمة[٨٥]، وبذلك يكون معنى اللفظة: بيت الغنم، وقد ذكر الأستاذ بنيامين حدَّاد في معجمه (بيت البيت) هذه اللفظة[٨٦]، وفي هذا دلالة على ما ذكرناه[٨٧].

- برنامج

«والبارنامج كلمة فارسيَّة معناها أنَّ الفرس تسمِّي المحمول (بار) قلَّ أم كثر، والنامج بالفارسيَّة (نامه) و تفسيره الكتاب، لمعرفة ما في المحمول، من العدد والوزن، فأعربوه بالجيم»[٨٨].

جاء في كتاب (المغرب في ترتيب المعرب) للمُطَرِّزيّ: «(ب ر م ج): (الْبَارْنَامَجُ) فَارِسِيَّةٌ وَهِيَ اسْمُ النُّسْخَةِ الَّتِي فِيهَا مِقْدَارُ الْمَبْعُوثِ، وَمِنْهُ قَالَ السِّمْسَارُ إنَّ وَزْنَ الْحُمُولَةِ فِي الْبَرْنَامَجِ كَذَا وَعَنْ شَيْخِنَا فَخْرِ خُوَارِزْمَ رحمه الله أَنَّ النُّسْخَةَ الَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا الْمُحَدِّثُ أَسْمَاءَ رُوَاتِهِ وَأَسَانِيدَ كُتُبِهِ الْمَسْمُوعَةِ تُسَمَّى بِذَلِكَ»[٨٩]. وفي (القاموس المحيط) للفيروز آباديّ: «البَرنامَجُ: الوَرَقَةُ الجامِعَةُ لِلحِسابِ، مُعَرَّبُ: بَرْنامَهْ»[٩٠]. وفي (تاج العروس) لمرتضى الزبيديّ: «برنمج: (البَرْنَامَج)، بِفَتْح الموحَّدة وَالمِيم، صَرَّح بِهِ عِياضٌ فِي المشارِق، وَقيل: بِكَسْر الميم، وَقيل: بكسرِهما، كَمَا فِي بعض شُرُوح المُوَطّإِ (الوَرَقَةُ الجَامِعَةُ للحِسابِ)، وعِبَارَةُ المَشَارق: زِمَامٌ يُرْسَمُ فِيهِ مَتَاعُ التُّجّارِ وسِلَعُهم، وَهُوَ (مُعَرَّبُ بَرْنامَ) وأَصلها فارسيَّة»[٩١].

في معجم اللغة الفارسيَّة، برنامه: نظام، حفل أو مجلس، عنوان[٩٢]، وبار: الحمل الذي يوضع على الظهر أو على السيَّارة، وزن، ثقل[٩٣]، ونامه: كتاب، رسالة[٩٤].

- جلاهق

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة بقوله: «ولا يؤكل من الطير ما يُصاد بسائر أنواع آلات الصيد، الَّا ما أدرك ذكاته، إلَّا ما يقتله السهم، ويكون مرسله قد سمَّى عند إرساله، أو ترك التسمية ساهيًا، مع اعتقاده لوجوبها، فإن لم يكن صاحبه قد سمَّى، أو صيد بالبندق- وهو الجلاهق، وهو الطين المدوَّر، يُرمى به عن القوس، فارسيّ وأصله بالفارسيَّة (جلاهة) الواحدة جلاهقة وجلاهقَتان، وليس الجلاهق، القسي، كما يظنُّه بعض النَّاس.

وقال شيخنا المفيد في مقنعته: ورمي الجلاهق، وهي قسيّ البندق، حرام، والصحيح ما ذكرناه، فإنَّه قول اللغويِّين، ذكره ابن الجواليقيّ في المعرب، وذكره أيضًا الجوهريّ في كتاب الصِّحاح، والاعتماد على أهل اللغة في ذلك؛ فإنَّهم أقوم به»[٩٥].

ذكرها الفراهيديّ (ت ١٧٠هـ) في كتابه (العين) بقوله: «جلهق: الجُلاهِقُ: [البندق الذي يُرمى به]، دخيل»[٩٦].

والجلاهق: الطين المدوَّر المدملق، يُرمى به عن القوس، فارسيّ وأصله بالفارسيَّة (جلاهه) والواحدة (جلاهقة)[٩٧].

جاء في (تاج اللغة وصحاح العربيَّة) للجوهريّ (ت ٣٩٣هـ): « الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلَّا أن يكون معربًا أو حكاية صوت، نحو (الجردقة) وهي الرغيف، و(الجرموق): الذى يُلبس فوق الخف، و(الجرامقة): قوم بالموصل أصلهم من العجم، و(الجوسق): القصر، و(جِلِّق) بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام، و(الجوالق): وعاء، والجمع الجوالق بالفتح والجواليق أيضًا. قال الراجز:

يا حبذا ما في الجواليق السود من خشكنان وسويق مقنود

وربما قالوا: الجوالقات. ولا يجوِّز سيبويه الجوالقات. و(والجلاهق): البندق، ومنه قوس الجلاهق، وأصله بالفارسيَّة (جله) وهي كبَّة غزل. والكثير (جلها)، بها سمِّي الحائك[٩٨].

وفي (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ): «جلهق: الجُلاهِقُ: البُنْدُقُ، ومنه قوس الجُلاهِقِ، وأَصله بالفارسيَّة جُلَهْ، وهي كُبَّة غزل، والكثير جُلَها، وبها سمِّي الحائك. النضر: الجُلاهِقُ الطينُ المُدَوَّر المُدَمْلَقُ، وجُلاهِقة واحدة وجُلاهِقَتانِ. ويقال: جَهْلَقْتُ جُلاهِقًا، قدَّم الهاء وأَخَّر اللام»[٩٩].

وفي المصباح المنير للفيُّومي (ت ٧٧٠هـ): «وَالْجُلَاهِقُ بِضَمِّ الْجِيمِ الْبُنْدُقُ الْمَعْمُولُ مِنْ الطِّينِ الْوَاحِدَةُ جُلَاهِقَةٌ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ؛ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالْقَافَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَيُضَافُ الْقَوْسُ إلَيْهِ لِلتَّخْصِيصِ فَيُقَالُ: قَوْسُ الْجَلَاهِقِ، كَمَا يُقَالُ: قَوْسُ النُّشَّابَةِ»[١٠٠].

وفي (القاموس المحيط) للفيروزابادي (ت ٨١٧): «الجُلاهِقُ، كعُلابِطٍ: البُنْدُقُ الذي يُرْمَى به، وأَصْلُهُ بالفارِسيَّةِ: جُلَهْ، وهي كُبَّةُ غَزْلٍ، والكثيرُ: جُلَها، وبها سُمِّيَ الحائِكُ»[١٠١].

وفي (تاج العروس): «الجُلاهِقُ، كعُلابِطٍ، قَالَ الجَوْهرِيُّ: هُوَ البُنْدُقُ الَّذِي يرْمَى بِهِ وَمِنْه قَوْسُ الجُلاهِق وأَصْلُه بالفارِسيَّةِ جُلَهْ، وَهِي: كبَّة غَزْلٍ، نَقَلَه الجوهَرِيُّ، قَالَ: والكَثِيرُ جُلَها قَالَ: وبِها سُمِّيَ الحائكُ جُلَها، وَقَالَ اللَّيْث: جُلاهِقُ دَخِيل، وقالَ النَّضْر: الجُلاهِقُ: الطِّينُ المُدَمْلَقُ المُدَورُ، وجُلاهقة واحِدَةٌ، وجُلاهِقَتانِ، وَيُقَال: جَهْلَقْتَ جُلاهِقَ، قَدَّم الهاءَ وأَخَّر اللَّامَ»[١٠٢].

وذكر رينهارت دوزي Reinhart Dozy (ت ١٨٨٣م) في كتابه (تكملة المعاجم

العربيـة)، عند الحديث عن لفظـة (بندق): «ولا تعني كلمة بنـدق كرات من الطين أو الزجـاج أو المعدن يرمى بها بالـجلاهق فقط، بل تعنـي قوس البندق، وهو الـجلاهق أي قذَّافـة البندق أيضًا... وقد صارت كلمة بندق بمعنى الـجلاهق تُطلق على البندقيَّة والمسـدَّس حين أصبح اسـم كثير من القذَّافات التي كانت مسـتعملة حينئذٍ يطلق على الأسلحة الناريَّة التي حلَّت محلَّها بعد اختراع البارود»[١٠٣].

ونجـد المعلم بطرس البسـتانيّ (ت ١٨٨٣م) في كتابه (محيط المحيط) يُشـير إلى أنَّ أصـل لفظة (بندق) هو (فُندُق) الفارسـيَّة، والتي تعني: طينًا مـدوَّرًا يرمى به يقال له: الجلاهق، وكلُّ ما يُرمى[١٠٤].

وأشـار المطران أدي شـير في كتابه (الألفاظ الفارسـيَّة المعرَّبـة)، إلى أنَّ أصل هذه اللفظة من اللغة الفارسيَّة، «(الجُلاهق) البندق الذي يُرمى والحائك، وأصله بالفارسيَّة جُله، وهو كُبَّة من غزل، والكثير منها جُلها، وبها سُمِّي الحائك بالفارسيَّة»[١٠٥].

وفي معجم اللغة الفارسيَّة، الجلاهق: لفظة معربة، وبالمعنى نفسه[١٠٦].

- حبق

«الطِّيب على ضربَين: أحدهما يجب فيه الكفارة، والآخر على ثلاثة أضرب، ثمَّ أورد في جمله ما لا يتعلَّق به كفارة، الشـيخ، والقيصوم، والإذخـر، وحبق الماء. قال محمَّد بن إدريـس رحمه الله: حبـق الماء، بالحـاء غير المعجمـة، المفتوحة، والبـاء المنقَّطة مـن تحتها نقطة واحـدة، المفتوحة، والقاف، وهو الخندقوق، ويسـمَّى الغاغ، بالغينَين المعجمَتَين، وقال الجوهـريّ في كتاب الصِّحاح: الحبـق، بالتحريك: الفوذنج، بالفـاء المضمومة، والواو المسـكنة، والذال المعجمة المفتوحة، والنون المسـكنة والجيم، وما قلنـاه أوضح وأبين، وقال ابن الجزلة المتطبِّب، في كتاب منهاج البيان: هو بالفارسـيَّة فوذنج، وقيل هو ورق

الخلاف، وهو ثلاثة أنواع: جبليّ، وبستانيّ، ونهريّ، وهو نبات طيِّب الرائحة، حديد الطعم، ورقه مثل ورق الخلاف»[١٠٧].

ورد ذكر هذه اللفظة (حبق) في المعجمات العربيَّة، فقد ذكرها الصاحب بن عبَّاد (ت ٣٨٥هـ) في معجمه (المحيط في اللغة) بقوله: «حَبَقَ البُسْتَانُ: إذا أَنْبَتَ الحَبَقَ، الحَبَقُ: الفُوْذَنَجُ، والجَميعُ: الحِباقُ»[١٠٨].

وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في معجمه (مقاييس اللغة) بقوله: الجذر (ح ب ق) ليس بأصل، فيقول: «(حَبَقَ) الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ لَيْسَ عِنْدِي بِأَصْلٍ يُؤْخَذُ بِهِ وَلَا مَعْنَى لَهُ. لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ حَبَّقَ مَتَاعَهُ، إِذَا جَمَعَهُ. وَلَا أَدْرِي كَيْفَ صِحَّتُهُ»[١٠٩].

وابن سيده الأندلسيّ (ت ٤٥٨هـ) في كتابه (المحكم والمحيط الأعظم) بقوله: «الحَبَقُ: الفوذنج، وَقَالَ أَبُو حنيفَة: الحَبَقُ نَبَات طيب الرِّيح مربَّع السُّوق، وورقه نَحْو ورق الْخلاف، وَمِنْه سهليّ وَمِنْه جبليّ، وَلَيْسَ بمرعى، قَالَ: والحَباقىَ الحَنْدَقُوقي، لُغَة حيريَّة»[١١٠].

وابن منظور في معجمه (لسان العرب) بقوله: «الحبَقُ دَواءٌ من أَدْوِيةِ الصَّيادِلة، والحَبَقُ الفُوذَنْج. وقال أَبو حنيفة: الحَبَقُ نبات طيِّب الريح مُرَبَّعُ السوق وورقه نحو ورق الخِلافِ، منه سُهْلِيّ ومنه جَبَلِيّ وليس بمَرْعًى. ابن خالويه: الحبقُ الباذَرُوجُ، وجمعه حِباقٌ، وأَنشد:فأَتَوْنا بدَرْمَقٍ وحِباقٍ، وشِواء مُرَعْبَلٍ وصِنابِ. قال ابن سيده: والحَباقَى الحَنْدَقُوقَى لغةٌ حِيرِيَّةٌ»[١١١].

والفيروز آباديّ في قاموسه المحيط، بقوله: «الحَبَقُ، محرَّكةً: نباتٌ طَيِّبُ الرائحةِ، فارِسِيَّتُه: الفُوتَنْجُ، يُشْبِهُ الشُّمامَ. وحَبَقُ الماءِ، وحَبَقُ التِّمْساحِ: الفُوتَنْجُ النَّهْرِيُّ. وحَبَقُ الفَتَى أو الفِيلِ: المَرْزَنْجوشُ. وحَبَقُ الراعي: البَرَنْجاسِفُ. وحَبَقُ البَقَرِ: البابونَجُ.

وحَبَقُ الشُّـيوخِ: المَـرْوُ. والحَبَقُ الصَّعْتَرِيُّ والكِرْمانِيُّ: الشاهِسْـفَرَمُ. والحَبَـقُ القَرَنْفُلِيُّ: الفَرَنْجَمَشْكُ. والحَبَقُ الرَّيْحانِيُّ: هو الذي يُؤْكَلُ من المُقْلِ المَكِّيِّ»[١١٢].

والزبيـديّ (ت ١٢٠٥هـ) في معجمـه (تـاج العروس) بقولـه: «الحَبَـقُ، مُحَرَّكَةً: نَبـاتٌ طَيِّبُ الرّائِحَةِ حَدِيدُ الطعْم، ورَقُه كوَرَقِ الخِلافِ، مِنْهُ سُـهْلِيّ وَمِنْه جَبَلِيّ، وَلَيْسَ بمَرْعى فارسِـيَّتُه الفُوتَنْجُ. قلتُ: إِنَّما فارِسِـيَّته بُودِينَـه، قَالَ أَبو حَنِيفَـةَ: أَخْبَرَنِي أَعرابِيّ قَـالَ: الحَبَقُ مَجْفَـرَةٌ، يُمَرَّغُ عَلَيْهِ الفـرَسُ فيُجْفِرُهُ، ويجْعَلُ فِي المِخَـدَّةِ فيوضَع تَحت رأْس الإِنسانِ فيُجْفِرُه، وَهُوَ يشْبِهُ الرَّيْحانَةَ الَّتِي تسَمىّ النَّمام ويَكْثر نَباتُه على الماءَ. وحَبَقُ الماءِ، وحَبَق التِّمْسـاحَ هُـوَ: الفُوتَنْجُ النَّهرِيُّ لنَباتِه على حافاتِ الأَنْهار؛ ولأَنَّ التِّمْسـاحَ يأْكُلُ مِنْـهُ كَثِيرًا. وحَبَـقُ الْفَتى، أَو حَبَقُ الفِيل هُـوَ المَرْزَنجُوش وَقد ذُكِـرَ فِي موضِعِه. وحَبَقُ الرّاعِي: البَرَنْجاسِـفُ وَقد أَهمَلَه المُصَنِّف فِي مَوْضعِه. وحَبَقُ البَقرِ هُوَ: البابُونج. وحَبَقُ الشُّـيوخ هُوَ: المَرُو ويُسَـمَّى أَيضًا رَيْحانَ الشّـيُوخ. والحَبَقَ الصَّعترِيَّ، والحَبَق الكِرْمانِي هُوَ: الشّاهِسْـفرَمُ وَهُوَ سُـلْطانُ الرّياحِين، ويعْرَفُ بالرَّيْحانِ المُطْلَق، وَهُوَ الَّذِي يزْرَعُ فِي البيوتِ. والحَبَقُ القرَنْفُلِيُّ هُوَ: الفرَنْجَمَشْـكُ تفسيرُه: مِسْـكُ الإِفْرِنْج. والحَبَقُ الريْحانِيُّ هُـوَ: الَّذِي يُؤْكَلُ من المقْلِ المَكِّـيِّ. وفاتَه: الحَبَقُ النَّبَطِيُّ، وَهُـوَ: رَيْحانُ الحُماحِم. وحبق تُرُنْجان، وَهُوَ: الباذَرَنْجبوُيه»[١١٣].

ونلاحـظ أنَّ المعجمات العربيَّة قد تباينت في ذكـر أصل هذه اللفظة (حبق)، فنجد أنَّ ابـن فارس أشـار إلى أنَّ (ح ب ق) ليس بأصل ولا معنى لـه، وبعضها ذكر الألفاظ المقابلـة لها (الفوذنـج، الفوتنج، الباذروج)، من دون أن يذكر أنَّ هذه الألفاظ فارسـيَّة الأصـل، كما جاء في (المحيط في اللغـة، والمحكم، والمحيط الأعظم، ولسـان العرب)، وبعضها أشار إلى أنَّ اللفظة المقابلة لها (الفوتنج) فارسيَّة الأصل، كما جاء في (القاموس المحيط، وتاج العروس).

وهذا ما أشار إليه الجواليقيّ (ت ٥٤٠هـ) في كتابه (المعرب) إلى أنَّ: «فوتنج دواء معروف، فوذنج نبت معروف»[١١٤]، والمطران أدي شير (ت ١٩١٥م) في كتابه (الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة) إلى أنَّ: «الفوتنج، فُسِّر بنبات يُعرف عند العامَّة بنعنع الماء، والفوذنج، فُسِّر بنبات شبيه بالزوفا يُتداوى به (محيط المحيط) معرَّبان عن پودنه وأظنُّ أنَّ كليهما بمعناه وهو الحبق، وهو أنواع بريّ وبستانيّ وجبليّ ونهريّ، والنهريّ منه يقال له بالعربية حبق الماء وحبق التمساح»[١١٥].

وفي معجم اللغة الفارسيَّة، الحبق، معرَّب (پودنه)[١١٦].

وقد أشارت كتب الأدوية إلى هذه اللفظة، فنجد العالم إسحق الإسرائيليّ (ت ٣٢٠هـ) ذكر الفوذنج وأنواعه، فقال: «أمَّا الفوذنج فثلاثة أجناس؛ لأنَّ منه جنسًا مشهورًا عند العامَّة يُعرف بالضيا، وهو الفوذنج على الحقيقة. ومنه جنس يُعرف بدقطمين ويسمَّى أرطمسيتا وهو مشكطرامشير. ومنه جنس يُعرف بفاليجن. فأمَّا الفوذنج الحقيقيّ فهو ثلاثة ضروب؛ لأنَّ منه الفوذنج النهريّ، ومنه الفوذنج البريّ، ومنه الفوذنج الجبليّ المسمَّى فلميتا. فأمَّا النهريّ فإنَّ أهل مصر يسمُّونه حبق التمساح من قبل أنَّه إنَّما ينبت دائما على شطِّ النهر، وأنهارهم فلا تخلو من التماسيح. وأمَّا أهل الشام فيسمُّونه حبق القناة وريحان القناة؛ لأنَّه ينبت دائمًا على السواقي التي يجري فيها الماء. والجبليّ من هذا النبات ورقه يشبه ورق الباذروج أو أطول قليلًا، إلَّا أنَّه أقلُّ خضرةً منه، كأنَّه يلي الغبرة قليلًا وينبت في الخشونة والجبال، وأغصانه وقضبانه مزواة وزهره فرفيري ورائحته ذكيَّة قويَّة الحرافة جدًّا. وأمَّا الفوذنج البريّ، فهو شبيه بفالجن في الرائحة والطعم، إلَّا أنَّ ورقه أكبر منه قليلًا وأصغر من ورق الفوذنج النهريّ والجبليّ، وقوَّته أضعف من قوَّة الفوذنج الجبليّ. وأمَّا الفوذنج النهريّ فيشبه النعناع الذي ليس ببستانيّ، إلَّا أنَّه أطول منه ورقًا، وساقه وأغصانه أطول من ساق النوعَين

الآخَرين وأغصانها، ورائحته وطعمه ألذُّ وأعطر، إلَّا أنَّ قوَّته أضعف. ومن البيِّن أنَّ عروق هذه الأصناف لا ينتفع بها في شيء من علاج الطبِّ أصلًا. فأمَّا ورقه فحارٌّ ملطِّف يحذو اللسان حذوًا قويًّا، ومن قبل ذلك نسبه الأوائل إلى الحرارة واليبوسة. وقد يستدلُّ على ذلك من التجربة؛ لأنَّ في التجربة فائدة دليل على أنَّه مسخن لذَّاع محرق؛ لأنَّا نجده إذا سحق وحمل»[١١٧].

وكذلك يوسف التركمانيّ (ت ٦٩٤هـ)، بقوله: «الحبق: هو بالعربيَّة الفودنج بالفارسيَّة، وفيه مشابهة من الربحانة التي تسمَّى النَّمام، ويكثر على الماء نباته، ومنه: حبق الماء، وحبق الفنا، وحبق نبطيّ، وحبق البقر، وحبق قرنفليّ، وحبق ريحانيّ»[١١٨].

وذكره داوود الأنطاكيّ (ت ١٠٠٨هـ) بقوله: «(فوتنج) ويقال فودنج هو الحبق، وهي أنواع كثيرة وترجع إلى بريّ وبستانيّ وكلٌّ منهما إمَّا جبليّ يعنى لا يحتاج إلى سقي أو نهريّ لا ينبت بدون الماء واختلافه بالطول ودقَّة الورق والزغب والخشونة ونظائرها، فالجبليّ البريّ دقيق الورق قليلها سبط حريف، والبستانيّ أكثر أوراقًا منه وأخشن وأغلظ وأقرب إلى الاستدارة، وهذا هو المشكطر المسبَّع بالمهملة والموحدة، ومنه نوع أصفر إلى سواد ويسمَّى المشكطر المشيع بالمعجمة والمثنَّاة التحتيَّة، وأمَّا النهريّ منه فهو الفوتنج المطلق، وقد يسمَّى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانيّ، وفيه طراوة حاد الرائحة عطريّ، والبستاني منه هو النعنع وربما انقلب البريّ من النهريّ نعنعًا، وهذان النوعان يكثر وجودهما وكلٌّ له بزر يقارب بزر الريحان، ويدوم وجوده خصوصا المستنبت»[١١٩].

ونجد أيضًا أن كلًّا من (ابن سيده الأندلسي وابن منظور) ذكرا أنَّ: «الحَباقَي الحَنْدَقُوقَي لغة حِيرِيَّةٌ»، وقد ذكر الجواليقيّ قول الأصمعيّ: «الحندقُوق نبطيّ،

ولا أدري كيف أعربه، إلَّا أنِّي أقول (الذُّرقُ)، قال: ولا يقال: حِندَقُوقٌ ولا حِندَقُوقه، وقال لي أبو زكريَّا: فيه أربعُ لغاتٍ: الحَندقوق والحِندقوق والحَندقوقيّ والحِندقوقيّ»(١٢٠).

«والحِنْدَقَوْقُ أو الحَنْدَقُوقُ أو الذُّرَقُ هو جنس نباتيّ علَفيّ ينتمي إلى الفصيلة البقوليَّة أو القرنيَّة. اسمه العلميّ باللاتينيَّة (Melilotus). هو نبات حوليّ قائم ومتفرِّع يبلغ طوله حوالي ٦٠ سنتيمترًا، له أوراق مركَّبة من ثلاث وريقات بيضويَّة الشكل، مستطيلة وحافَّتها مسنَّنة ولها أزهار بشكل نورات عنقوديَّة تكون محمولة على أعناق طويلة تخرج من إبط الأوراق العلويَّة وهذه الأزهار ذات لون أصفر»(١٢١).

أصل هذه اللفظة (حندقوق) من اللغة السريانيَّة، وهي فيها (ܗܢܕܩܘܩ/ هَندَقوقا)(١٢٢).

وقد أشار ابن إدريس الحِلِّيّ كذلك إلى أن: «الحندقوق، ويسمَّى الغاغ»، وهذا ما ذكرته معجمات اللغة، فقد ذكر ابن سيده الأندلسيّ: «ومِمَّا ضوعف من فائه ولامه الغاغ: الحَبق. واحدته: غاغة. الثنائيّ المعتل»(١٢٣)، والمعنى نفسه في معجم لسان العرب تحت الجذر(غوغ)(١٢٤)، والفيروز آباديّ في قاموسه: «الغاغُ: الحَبَقُ، أي: الفُوذَنْجُ»(١٢٥)، وفي تاج العروس للزبيديّ: «الغَاغُ أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ وقالَ ابنُ دُرَيدٍ: هُو الحَبَقُ مُحَرَّكَةً: نَوْعٌ من الرَّياحِينِ، وَلَمَّا كانَ الحَبَقُ مُحْتَمِلًا لِمَعْنَى النَّبْتِ وغَيْرِه فَسَّرَهُ بقَوْلِهِ: أَي الفُوذَنْجُ، وقدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُعَرَّبُ بُودينه، وقالَ اللَّيْثُ: الغَاغَةُ: نباتٌ شِبْهُ الهَرْنَوَي»(١٢٦).

- روزنامج

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة بقوله: «فأمَّا قولهم: الرُّوزنامج، ومعنى الرُّوز بالفارسيَّة: اسم اليوم، والنامج: نامه، وهو الكتاب، فكأنَّهم عنوا به كتاب كلِّ يومٍ،

فأعربوه بالجيم، فهذا حقيقة هاتَين الكلمَتَين بالفارسيَّة، ذكر ذلك أصحاب التواريخ، مثل محمَّد بن جرير الطبريّ وغيره»[١٢٧].

جاء في كتاب (معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم) لجلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ): «الرُّوزْنامجُ: كتاب الْيَوْم يثبت فِيهِ مَا يجْرِي من اسْتِخْرَاج أَو نَفَقَة»[١٢٨].

وأشار إلى ذلك أيضًا رينهارت دوزي Reinhart Dozy (ت ١٨٨٣م) في كتابه (تكملة المعاجم العربيَّة)، من أنَّ هذه اللفظة (روزنامه) فارسيَّة بمعنى: تقويم السنة، حساب أيَّام السنة، تقسيم الأزمنة وحساب الأوقات وما يتعلَّق بها[١٢٩].

وذكر المطران أدي شير أنَّ هذه اللفظة (روزنامه)، مكَّونة من مقطَعين، الأوَّل (روز) أي: يوم، والثاني (نامه): كتاب[١٣٠].

في معجم اللغة الفارسيَّة، روز نامج: معرَّبة عن: روز نامه، وروز نامه: سجلُّ الأمراء والملوك، كتاب الأعمال، مذكِّرة وقائع، جريدة يوميَّة[١٣١].

وجاء في معجم (الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة) أنَّ (الرزنامه) هو التقويم اليوميّ الذي يُنتزع منه كلَّ يومٍ ورقة، ومعرفتهم به حديثة، إذ كان ذلك بعد منتصف القرن الرابع عشر بقليل. وقد انقرضت هذه الكلمة أو كادت، واستعاض الناس عنها بالكلمة (التقويم)... أقول: هذه من الكلمات التي دخلت في العربية قديمًا وعُرِّبت فيها بلفظة (روزنامج)، غير أنَّ قومنا أسموها (روزنامه) مثل أصلها الفارسيّ؛ لأنَّ اللفظ الفارسيّ مركَّب من (روز) أي يوم، و(نامه) أي كتاب»[١٣٢].

- الستوق

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة في عرض رواية: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام،

فأُلقي بين يديه دراهم، فألقى إليَّ درهمًا منها، فقال: أيش هذا؟ فقلت: سَتّوق، فقال: وما السَّتّوق؟ قلت: ثلاث طبقات طبقة فضة، وطبقة نحاس، وطبقة فضة، فقال: اكسرها؛ فإنَّه لا يحلُّ بيع هذا ولا إنفاقه. قال شيخنا أبو جعفر: فالوجه في الجمع بين هذه الأخبار، وكان قد أورد قبل هذا الخبر أخبارًا كثيرة بأنَّه لا بأس بإنفاقها، إذا كان الغالب عليها الفضَّة، وبعضها، قال: سألته عن الدراهم المحمول عليها، فقال: لا بأس بإنفاقها وفي بعضها، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إنفاق الدراهم المحمول عليها، فقال: إذا جازت الفضة الثلثَين، فلا بأس، قال رحمه الله: فالوجه في الجمع بين هذه الأخبار أنَّ الدراهم إذا كانت معروفة متداولة بين الناس، فلا بأس بإنفاقها، على ما جرت به عادة البلد، فإذا كانت دراهم مجهولة، فلا يجوز إنفاقها إلَّا بعد أن يبيِّن عيارها، حتَّى يَعلم الآخذ لها قيمتها.

قال محمَّد بن إدريس مصنِّف هذا الكتاب: وهذا التأويل والمذهب الذي حرَّره في استبصاره، هو الذي يقوى في نفسي؛ لأنَّه الحقُّ اليقين، وبه تشهد العادات والحالات، فإنَّه إذا كان المعنى معلومًا بشاهد حالٍ، جرى مجرى المنطوق به.

قال محمَّد بن إدريس: أمَّا استفهام الإمام عليه السلام ما السَّتّوق، فإنَّها كلمة فارسيَّة غير عربيَّة، وهي مفتوحة السين غير المعجمة، مشدَّدة التاء المنقَّطة من فوقها نقطتان، المضمومة، والواو، والقاف، ومعناها ثلاث طبقات؛ لأنَّ (سه) بالفارسيَّة ثلاثة، وتوق طبقات، وهو الزائف الرديّ البهرج، قال الصوليّ في كتاب الأوراق: اعترض مخلَّد الشاعر الموصلِّيّ الخليفة المعتمد بالله، لـمَّا دخل الموصل، بمدحٍ وحلَّفه أن يسمعه، فأحضره وسمع مدحه، ثمَّ قال له: أنشدني هجاك لأهل الموصل، فأنشده:

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا ... يجوز بعد العشاء في العجب
حتى إذا ما الصَّباح لاح لهم ... بيَّن ستوقهم من الذهب

والنَّاس قد أصبحوا صيارفة اعلم شيء ببهرج النسب»[١٣٣]

جاء في (المحيط في اللغة) للصاحب بن عبَّاد: «ويُقال للدِّرْهَم: سَتوْقٌ وتَسْتُوقٌ، وهي كلمةٌ فارِسيَّةٌ أي ثلاثةُ أطباقٍ مُرَكَّبَة»[١٣٤]، وفي (تاج اللغة وصحاح العربيَّة) للجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، «درهمٌ سَتُّوقٌ وسُتُّوقٌ، أي زيف بهرج. وكلُّ ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأوَّل، إلَّا أربعة أحرف جاءت نوادر، وهى: سبوح، وقدوس، وذروح، وستوق؛ فإنَّها تُضمُّ وتُفتح. والمساتق: فراء طوال الأكمام، واحدتها مُسْتَقَةٌ بفتح التاء. قال أبو عبيد: أصلها بالفارسيَّة (مشته) فعرِّبت»[١٣٥]، وفي (المحكم والمحيط الأعظم): «دِرْهَم ستوق، وستوق: بهرج. وَقَالَ اللحيانيّ: قَالَ أَعْرَابِي من كلب: دِرْهَم تستوق»[١٣٦].

وفي (المغرب في ترتيب المعرب) للمُطرَّزيّ (ت ٦١٠هـ): «(س ت ق): (السَّتُّوقُ) بِالْفَتْحِ أَرْدَأُ مِنْ الْبَهْرَجِ (وَعَنْ) الْكَرْخِيِّ السَّتُّوقُ عِنْدَهُمْ مَا كَانَ الصُّفْرُ أَوْ النُّحَاسُ هُوَ الْغَالِبُ الْأَكْثَرُ، وَفِي الرِّسَالَةِ الْيُوسُفِيَّةِ الْبَهْرَجَةُ إذَا غَلَبَهَا النُّحَاسُ لَمْ تُؤْخَذْ (وَأَمَّا السَّتُّوقَةُ) فَحَرَامٌ أَخْذُهَا؛ لِأَنَّهَا فُلُوسٌ وَقِيلَ: هِيَ تَعْرِيبُ سه تو»[١٣٧].

وفي لسان العرب لابن منظور: «ستق: درهم سَتُّوق وسُتوق: زَيْفٌ بَهْرَجٌ لا خير فيه، وهو معرَّب، وكلُّ ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأَوَّل إلَّا أربعة أحرف جاءت نوادر: وهي سُبُّوح وقُدُّوس وذُرُّوح وسُتُّوق، فإنَّها تُضمُّ وتُفتح؛ وقال اللحيانيّ: قال أعرابي من كلب: درم تُسْتُوق. والمَساتِقُ: فِراءٌ طوال الأَكمام، واحدتها مُسْتَقَة بفتح التاء؛ قال أبو عبيد: أصلها بالفارسيَّة مُشْتَهْ فعُرِّبت؛ قال ابن برِّيّ: وعليه قول الشاعر:

إذا لبِسَتْ مَساتِقَها غَنِيٌّ فيا وَيْحَ المَساتِق ما لَقِينا»[١٣٨]

وفي كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) لشهاب الدين الخفاجيّ:

«ستوق، بمعنى زائف كتنُّور وقدُّوس، ويُقال تستوق أيضًا كما في القاموس، وهو معرَّب سه تا أي ثلاث طبقات»[١٣٩].

وفي تاج العروس: «دِرْهَم سُتوقٌ، كتَنّورٍ وقدّوسٍ كَمَا فِي الصِّحاح وتُسْتُوق، بضَم التَّاءَيْنِ نَقَلَه ابنُ عَبَّادٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللحيانِيِّ، نَقَله عَن أَعْرابِي من كَلبٍ، أَي: زَيْف بَهْرَج لَا خَيْرَ فِيه، وقولُه: مُلَبَّس بالفِضَّةِ إِشارَةٌ إِلى أَنّه معُرّب، فارِسِيَّتُه: سه تو، أَي: ثَلاثَةُ أَطْباقٍ، والواوُ غيرُ مُشْبَعَةٍ، وقالُ الكَرْخِي: السّتوقُ عندَهُم: مَا كانَ الصفْرُ أَو النحاسُ هُوَ الغالِبَ والأكْثَرَ، وَفِي الرِّسالَةِ اليُوسُفِيَّة: البَهْرَجَةُ إِذا غَلَبَها النحاسُ لَا تؤخذُ، وأَما السَّتوقَةُ فحَرام أَخْذُها؛ لأَنَّهَا فُلوسٌ. وقالَ الجوهرِيُّ: كُلُّ مَا كانَ على هَذَا المِثالِ فَهُوَ مَفْتُوحُ الأَوَّلِ، إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ جاءَتْ نَوادِرَ، وَهِي سُبُّوح، وقُدُّوس، وذرُّوح، وستُّوق؛ فَإِنَّهَا تُضَمُّ وتُفتَحُ. والمُسْتقَة، بضمِّ التَّاءَ وفَتْحِها، الْفَتْح نقَلَه الجَوْهَرِيّ وَغَيره، وجَوَّزَ ابنُ عَبَّاد ضَمَّها: فَرْوَة طَوِيلَة الكُمِّ جمعُه، المَساتِقُ، وقالَ أَبُو عُبَيْد: مُعَرَّبَة أَصلُها بِالْفَارِسِيَّةِ مُشْته، وأَنْشَد ابنُ بَرّي:

إِذا لَبِسَتْ مَساتِقَها غَنِيٌّ ... فياوَيحَ المَساتِقِ مَا لَقِينا»

وفي (الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة) للمطران أدي شير: « السُّتوق والتُّستُوق، درهم زيف معرَّب سه تا أي ثلاث طبقات. قلت: والأصحُّ أنَّه معرب عن ستو الذي بمعناه»[١٤١].

في معجم اللغة الفارسيَّة، ستو: ثلاثة أوتار، سكَّة نحاسيَّة مفضَّضة أو مذهَّبة، ومَشتَه: البيع باحتيال وتلاعب[١٤٢].

- شاهين

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة بقوله: «ولا تقبل شهادة فحاش، وتردُّ شهادة

اللاعب بالنرد والشطرنج وغيرهما من أنواع القمار، والأربعة عشر، والشَّاهَين، بفتح الهاء؛ لأنَّ ذلك تثنية شاه؛ لأنَّه كذَّاب بقوله شاهك مات، يعنى به أحد أقطاع الشطرنج، ولغته بالفارسيَّة الملك»(١٤٣).

في معجم اللغة الفارسيَّة: شاه: ملك، سلطان، حاكم، وشاهانه: ملكيّ، لائق بالملك، وشاهنامه: كتاب سير الملوك، وشاه جهان: ملك العالم، لقب ملوك الهند قديما(١٤٤).

- شطرنج

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة بقوله: «ولا تُقبل شهادة فحاش، وتردُّد شهادة اللاعب بالنرد والشطرنج وغيرهما من أنواع القمار، والأربعة عشر، والشَّاهَين، بفتح الهاء؛ لأنَّ ذلك تثنية شاه؛ لأنَّه كذَّاب بقوله شاهك مات، يعنى به أحد أقطاع الشطرنج، ولغته بالفارسيَّة الملك»(١٤٥).

ذكر الجواليقيّ في المعرَّب: «الشَّطْرَنْج: فارسيّ معرَّب، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب كجِرْدَحْل؛ لأنَّه ليس في الكلام أصلُ فَعْلَلّ»(١٤٦)، ويذكر محقِّق الكتاب آراء عدَّة حول أصل هذه اللفظة، فيقول: «ذكروا في أصله أقولًا، منها:

١. صدرنك: أي مائة حيلة والمقصود الكثر.
٢. شُدْرَنج: أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلًا.
٣. شطرنج: أي ساحل التعب.
٤. شَترَرنك: أي ستَّة ألوان؛ وذلك لأنَّ له ستَّة أصناف من القطع.

وكلُّ هذا ليس بشيء، اللفظ فارسيّ وأصله بالفارسيَّة الحديثة شَتْرَنْك وبالفهلويَّة Catrang، وهو من جَتُرَنك بالسنسكريتيَّة وأصل معناه: ذو أربعة عناصر، وهو اسم يُطلق على الجيش الهنديّ المكوَّن من أربعة عناصر وهي: الفرسان والفيلة والعربات والرجالة»(١٤٧).

وفي لسان العرب لابن منظور: «شطرنج: الشَّطْرَنْج، والشِّطْرَنْج: فارسيّ معرَّب، وكسرُ الشين فيه أَجود؛ ليكون من باب جِرْدَحْل»(١٤٨).

وفي المصباح المنير للفيُّوميّ (ت ٧٧٠هـ): «ش ط ر ج: وَالشِّطْرَنْجُ مُعَرَّبٌ بِالْفَتْحِ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ فِي كِتَابِ مَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ: وَمِمَّا يُكْسَرُ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضُمُّهُ وَهُوَ الشِّطْرَنْجُ بِكَسْرِ الشِّينِ قَالُوا: وَإِنَّمَا كُسِرَ لِيَكُونَ نَظِيرَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ: جِرْدَحْلٍ إذْ لَيْسَ فِي الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَعْلَلٌ بِالْفَتْحِ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَيْهِ»(١٤٩).

وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي: «الشِّطْرَنْجُ، ولا يُفْتَحُ أَوَّلُهُ: (لُعْبَةٌ م)، والسِّينُ لُغَةٌ فيه، من الشَّطارَةِ، أو من التَّشْطيرِ، أو مُعَرَّبٌ»(١٥٠).

وفي كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) لشهاب الدين الخفاجيّ (ت ٩٧٧هـ): «شطرنج، قال الحريريّ بفتح الشين والقياس كسرها؛ لأنَّهم لم يقولوا فعلل بفتح الفاء وقيل عليه إنَّ ابن القطاع نقله عن سيبويه ومثَّل له ببرطح وهو حزام الدابَّة ويقال بالسين والشين والمعروف فيه الفتح، وقال الواحديّ: الكسر أحسن ليكون كجردحل وقرطعب، وقيل هو عربيّ من المشاطرة؛ لأنَّ لكلٍّ شطرا ومن جعله أشطرا، والصحيح أنَّه معرب صدرنك أي مائة حيلة والمقصود التكثير وقيل معرَّب شدرنج أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلًا»(١٥١).

وفي تاج العروس: «شطرج: (الشِّطْرَنْج)، كسر الشين فِيهِ أَجود (وَلَا يُفْتَح (أَوله))؛ ليَكُون من بَاب جُرْدَحْلٍ. هكذا صرَّحَ الواحِديّ (لُعْبَةٌ م) أَي مَعْرُوفَة، (والسِّين لُغَة فِيهِ، من الشَّطَارَة)، أَو المُشَاطَرة، راجعٌ للأَول، (أَو من التَّسْطِير)، رَاجع للثَّانِي، صرَّح بِهِ ابْن هِشَام اللَّخْمِيّ فِي فَصيحه، (مُعَرَّبٌ) من: صدرنك، أَي الحِيلَة، أَو من: شدرنج، أَي مَن اشْتَغَلَ بِهِ ذَهَبَ عَنَاؤُه بَاطِلًا، أَو من: شطرنج، أَي سَاحل التَّعَب، الأَخير من الناموس وكلُّ ذلك احتمالاتٌ. قَالَ شَيخنَا: ودَعْوَى الِاشْتِقَاق فِيهِ، أَو كَوْنه مأْخُوذًا من مَادَّة من الموادِّ، قد رَدَّه ابْن السَّرَّاج وتَعَقَّبه بِمَا لَا غُبَارَ عَلَيْه؛ لأَنَّ كُلًّا من المادَّتَين المأْخُوذ مِنْهُمَا بَعْضٌ لأَصْلِه الَّذِي أُرِيدَ أَخْذُه من تِلْكَ المادَّةِ، فتأَمَّلْ. ثمَّ مَا نَفَاهُ المصنِّفُ من فَتْحه، أَثبتَه غيرُه، وجَزَم بِهِ الحَرِيريّ وَغَيره وَقَالُوا: الفتحُ لُغَةٌ ثابتةٌ، وَلَا يضُرُّها مُخالفَةُ أَوْزَانِ العربِ؛ لأَنَّه عَجميٌّ مُعَرَّب، فَلَا يجيءُ على قواعدِ العربِ من كلِّ وَجْهٍ. وَقَالَ ابْن بَرِّيّ فِي حَوَاشِي (الصِّحاح): الأَسماءُ العَجَمِيَّة لَا تُشتَقُّ من الأَسماء العربيَّة، والشِّطْرنج خُمَاسيّ واشتقاقه من شطر أَو سطر يُوجب كَونهَا ثُلاثيَّة فَتكون النونُ والجيمُ زائدَتَينِ، وَهَذَا بَيِّنُ الفَسَادِ. ومِثْلُه فِي المُزْهر للجَلال، فليُرَاجَع»[١٥٢].

وجاء في تكملة المعاجم العربيَّة لرينهارت دوزي Reinhart Dozy (ت ١٨٨٣م)، «شَطْرَنج: الكلمة مؤنَّثة أحيانًا في (يواقيت المواقيت للثعالبيّ). أنَّ رأي علماء الاشتقاق العرب في هذه الكلمة، الذي نقله واقتبسه فريتاج ولين كان غاية في الغرابة. إنَّ الكلمة سنسكريتيَّة وهي شاتورانجا وهي مركَّبة من شاتور أي أربعة ومن أنجا أي عضو. وهي نعت يرتبط بكلمة (بالا) الهنديَّة أي (جيش) وتستعمل كالاسم أيضًا: جيش مكوَّن من أربعة أعضاء أي من الفيلة، أو العربات، أو الأحصنة أو المشاة. ذلك هو النسق الحربيّ عند الهنود الذين اخترعوا لعبة الشطرنج ونظَّموا قواعدها وفق ذلك النسق»[١٥٣].

ويُفصِّل المطران أدي شير في كتابه (الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة) الحديث عن هذه اللفظة، فيقول: «(الشِطرنَج) لعبة مشهورة والسين لغة فيه. قيل هو معرَّب شُدرَنك أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلًا. وقيل هو معرَّب شترنك أي ستَّة ألوان؛ وذلك لأنَّ له ستَّة أصناف من القطع التي يُلعب بها فيه وهي الشاه والفرزان والرخ والفرس والفيل والبيذق. ولكلِّ قطعة شكل مخصوص ومشية مخصوصة وهو من مخترعات الفرس. وقيل اخترعه رجل من حكماء الهند وقدَّمه إلى ملكهم الملك يلبيب، ومن هناك تناوله الفرس. قال في البرهان القاطع: «شترنک بالکاف الفارسيَّة السطرنج وهو لعبة معروفة من مخترعات داهر الحكيم الهنديّ وقيل بل من مخترعات ابنه. وذهب قوم إلى ان هذه اللعبة اخترعت في زمن أنوشروان وأنَّ وزيره بزرجمهر اخترع قبالتها لعبة النرد وهي معروفة. والشطرنج معرب عن شترنك. وقال البعض إنَّ الذي اخترع الشطرنج رجل اسمه صصه والظاهر أنه بان داهر المذكور. وعندي أنَّ الفارسي شترنك أصله شاه تُرنك أي الشاه لطيف أو الشاه اللطيف أو مركَّب من شت وهو تخفيف شتل ويُطلق على الحصَّة التي المقامر يعطيها بعد نهاية اللعب إلى الذين حضروا المجلس. ومن رنك ومعناه القمار. أو مركب من شتر وهو العدو باللغة الهنديَّة ومن رنك ومعناه الحيلة والمشية، أي حيلة العدو أو مشيته»[١٥٤].

- طسق

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة بقوله: «ومن أخذ أرض إنسان غصبًا، فزرعها أو عمَّرها، وبنى فيها بغير إذن المالك، كان لصاحب الأرض قلع ما زرع فيها وبنى، وأخذ أرضه، وله أجرة المثل على الغاصب مدَّة ما كانت في يده، فإن كان الغاصب زرع فيها وبلغت الغلَّة، كانت للغاصب؛ لأنَّها نماء بذره، ويكون لصاحب الأرض طسق الأرض، والطسق الوظيفة، توضع على صنف من الأرض لكلِّ جريب، وهو بالفارسيَّة

تسك، فأعرب، وهو كالأجرة»[١٥٥].

جاء في (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهريّ: «الطَسْقُ: الوظيفَةُ من خراج الأرض، فارسيٌّ معرَّب. وكتب عمر إلى عثمان بن حُنَيْفٍ في رجلين من أهل الذمَّة أسلما: «ارفع الجزية عن رؤوسهما، وخذ الطسق من أرضيهما»[١٥٦].

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «طسق: الطَّسْق: ما يُوضَع من الوَظِيفة على الجُرْبانِ من الخَراج المقرَّر على الأَرض، فارسيّ معرَّب. وكتب عمر إِلى عثمان بن حنيف في رَجُلَين من أَهل الذمّة أَسْلَما: ارْفَعِ الجزية عن رؤوسهما وخُذِ الطَّسْقَ من أَرْضَيْهِما. وفي التهذيب: الطَّسْق شِبْه الخَرَاج له مقدارٌ معلومٌ، وليس بعربيٍّ خالصٍ. والطَّسْقُ: مِكيالٌ معروف»[١٥٧].

وفي (القاموس المحيط) للفيروزآباديّ: « الطَّسْقُ، بالفَتْحِ، ويَلْحَنُ البَغاددَةُ فَيَكْسِرونَ، وهو: مِكْيالٌ، أو ما يوضَعُ من الخَراجِ على الجُرْبانِ، أو شِبْهُ ضَريبَةٍ مَعْلومَةٍ، وكأَنه مُوَلَّدٌ أو مُعَرَّبٌ»[١٥٨].

جاء في كتاب (معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم) لجلال الدين السيوطيّ، «الطَّسْقُ: وضيعة تُؤْخَذ على كلِّ صنفٍ من الزروع، لكلِّ جريبٍ قدرٌ مَعْلُوم»[١٥٩].

وفي (تاج العروس): «الطَّسْقُ، بالفَتْح قَالَ الصَّاغانيُّ: ويَلْحنُ البَغادِدَةُ فيكسِرون: قَالَ اللَّيْثُ: وَهُوَ مِكْيالٌ مَعْرُوف. أَو مَا يوضَع من الخَراج المُقرَّر على الجُرْبان جمْع جَريب. وَكتب عُمَر إِلى عُثمان بنِ حُنَيْف رضي الله عنهما فِي رجُلَينِ من أهلِ الذِّمَّة أسلَما: ارفَع الجِزْيَةَ عَن رؤوسِهما، وخُذْ الطَّسْقَ من أرضَيْهِما. أَو شِبْهُ ضَريبةٍ معْلومةٍ كَمَا نَقله الصاغانيّ عَن الأَزْهَريّ، ونصُّ التَّهذيبِ: الطَّسْقُ: شِبه الخَراج، لَهُ مِقدارٌ معلومٌ وكأَنَّه مولَّدٌ هُوَ مَفهومُ عبارةِ التَّهْذيب، فإِنَّه قَالَ: لَيْسَ بعربيٍّ خالِصٍ، أَو مُعرَّب عَن فَارسيّ،

كَمَا قالَه اللَّيث»[١٦٠].

وذكر رينهارت دوزي Reinhart Dozy في كتابه (تكملة المعاجم العربيَّة) أنَّ هذه اللفظة هي (طقس) نفسها، وأنَّها من أصلٍ يونانيّ (تكسيس): ضريبة، رسم، خراج، وهي بالسريانيَّة طسقا، وبالعربيَّة طسق[١٦١].

وفي كتاب (الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة)، أشار المطران أدي شير إلى مقابل هذه اللفظة في اللغة السريانيَّة، فقال: «الطسق والطسك مكيال، وقيل ما يوضع من الخراج على الجربان أو شبه ضريبة معلومة، والأوَّل أصحُّ؛ لأنَّه معرب عن قشه وهو ظرف يكال به السمن، ومنه الآراميّ ܛܣܩܐ»[١٦٢].

وفي معجم اللغة السريانيَّة نجد اللفظة (ܛܣܩ طَسقا): ١. طسق، جزية، خراج، ٢. مكيال، والفعل (ܛܣܩ / طَسِّق): جبا الخراج[١٦٣].

- مهزور

أشار ابن إدريس إلى هذه اللفظة بقوله: «وقال شيخنا أبو جعفر في مبسوطه: مهزور السَّيل، الموضع الذي يجتمع فيه ماء السَّيل، وفي غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام: سيل وادي مهزور، وادي بني قريظة، وكذا أورده ابن دريد في الجمهرة: مهزور بالميم المفتوحة، والهاء المسكنة، والزَّاء بعد هاء المضمومة، والواو المسكَّنة، والراء غير المعجمة، وقال شيخنا محمَّد بن عليّ بن بابويه في كتابه من لا يحضره فقيه: سمعت ممَّن أثق به من أهل المدينة أنَّه وادي مهزور، ومسموعي من شيخنا محمَّد بن الحسن رضي الله عنه أنَّه وادي مهروز بتقديم الراء غير المعجمة، ذكر أنَّها كلمة فارسيَّة، وهو من هرز الماء، والماء الهرز بالفارسيَّة: الزائد على المقدار الذي يحتاج إليه هذا آخر كلام ابن بابويه رحمه الله. وأمَّا من يقول: مهرور، براءين غير معجمَتَين، على ما كنَّا نسمع ممَّن أدركناه من أصحابنا فذلك

تصحيف بلا ريب»[١٦٤].

ذُكر هذا الوادي في كتاب (الكافي) للشيخ الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ)، في ضمن باب بيع الماء ومنع فضول الماء من الأودية والسيول، «٣- محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعًا، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن غياث ابن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في سيل وادي مهزور أن يحبس الأعلى على الأسفل للنخل إلى الكعبَين وللزرع إلى الشراكين ثمَّ يرسل الماء إلى أسفل من ذلك للزرع إلى الشراك وللنخل إلى الكعب، ثمَّ يرسل الماء إلى أسفل من ذلك. قال ابن أبي عمير: ومهزور موضع واد. ٤- محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في سيل وادي مهزور أن يحبس الأعلى على الأسفل للنخل إلى الكعبَين وللزرع إلى الشراكين. ٥- عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن شجرة، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله فسيل وادي مهزور، للنخل إلى الكعبين ولأهل الزرع إلى الشراكين»[١٦٥].

وفي كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزريّ (ت ٦٠٦هـ): «أَنَّه قَضَى فِي سَيْلِ مَهْزُورٍ أَنْ يُحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ المَاءُ الكَعْبَيْن. مَهْزُورٌ: وَادِي بَني قُرَيْظَة بالحِجازِ، فأمَّا بتَقْديم الرَّاء عَلَى الزَّاي فَموْضِع سُوقِ المَدينَة، تَصَدَّق بِهِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَلَى المُسلِمين»[١٦٦].

ذُكر هذا الوادي في معجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ): « مهزور ومذينب: واديان يسيلان بماء المطر خاصَّة، وقال أبو عبيد: مهزور وادي قريظة، قالوا: لـمَّا قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستوبؤوها فبعثوا رائدًا لهم حتَّى أتى العالية بطحان ومهزورا وهما واديان يهبطان من حرَّة تنصب منها مياه عذبة فرجع إليهم فقال:

قد وجدت لكم بلدًا نزهًا طيّبًا وأودية تنصبُّ إلى حرَّة عذبة ومياها طيِّبة في متأخِّر الحرَّة، فتحوَّلوا إليها فنزل بنو النضير ومن معهم بطحان ونزلت قريظة وهدل على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمرات، وفي مهزور اختصم إلى النبيّ ﷺ في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ﷺ أتاه أهل مهزور، فقضى أنَّ الماء إذا بلغ الكعبَين لم يحبس الأعلى، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان رضي الله عنه من سيل مهزور حتَّى اتَّخذ عثمان له ردمًا، وجاء أيضًا بماء عظيم مخوف في سنة ١٥٦هـ، فبعث إليه عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس وهو الأمير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمريّ، فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ﷺ، فدلَّتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحضروه فوجدوا للماء مسيلًا ففتحوه فغاض الماء منه إلى وادي بطحان، قال أحمد بن جابر: ومن مهزور إلى مذينب شعبة تصب فيها»[١٦٧].

وفي (لسان العرب): «ومَهْزُورٌ: واد بالحجاز. وفي الحديث: أَنَّه قضى في سيل مَهْزُورٍ أَن يُحْبَسَ حتَّى يبلغ الماء الكعبين. قال ابن الأَثير: مَهْزُورٌ وادي بني قُرَيْظَة بالحجاز، قال: فأَما بتقديم الراء على الزاي فموضع سوق المدينة تصدَّق به رسول الله ﷺ على المسلمين»[١٦٨].

وفي (تاج العروس): «ومَهْزُورٌ: وادٍ بالحجاز، وَقَالَ ابنُ الْأَثِير: وَادي بني قُرَيْظة، وَبِه فُسِّر الحَدِيث: أَنَّه ﷺ قضى فِي سَيْلِ مَهْزُورٍ أَن يُحبَس حَتَّى يَبْلُغَ الماءَ كَعْبَين. قلتُ: وَهُوَ قولُ أبي عُبَيْد. وَهُوَ وادٍ يُذكَر مَعَ مُذَيْنِبٍ يسيلان بماءِ المطرِ خاصَّةً، وَهُوَ من أوديةِ الْمَدِينَة، قَالَ أَحْمد بن جَابر: وَمن مَهْزُورٍ إِلَى مُذَيْنِبٍ شُعبةٌ تَصُبُّ فِيهَا»[١٦٩].

ويبدو أنَّ اسم الوادي هو: مهزور.

الخاتمة

في نهايـة بحثنا هذا عن تأصيـل الألفاظ عند ابن إدريس الحِـلِّيّ في كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، خرجنا بجملة من النتائج، هي:

١. مكانة ابن إدريس الحِلِّيّ العالية بين علماء عصره.

٢. ريادة ابن إدريس الحِلِّيّ لمسـألة نقد ومراجعة مؤلَّفات العلماء السابقين، لاسيما مؤلَّفات الشيخ الطوسيّ.

٣. شموليَّة ابن إدريس الحِلِّيّ في دراسته النصَّ الفقهيّ، أدَّى إلى ذِكره أصل بعض الألفاظ المستعملة في لغة الفقهاء، وكان عددها (١٢) لفظة.

٤. اعتمد ابن إدريس على أساليب عدَّة في دراسة هذه الألفاظ غير العربيَّة، هي:

- ذكر اللفظة في المسألة الفقهيَّة.
- ذكر المعنى العام والدلالة المرادة، والتأييد لها بنصٍّ لغويٍّ أو نصٍّ أدبيٍّ.
- شرح اللفظة.
- ضبط اللفظة بالحركات.
- بيان أصلها، مع الاستدلال لها بذِكر أقوال العلماء.
- تأكيد نفي عربيَّة هذه الألفاظ.

- إعطاء بعض الأحكام اللغويَّة بخصوصها.
- ذكر مفردها وجمعها.
- تأكيد أصل اللفظة، وتبيان تعريبها.
- تبيان المعنى المراد والإشارة إلى غفلة الناس وظنِّهم في دلالته غير الصحيحة أو أنَّه مصحَّف.

السنة الرَّابعة/المجلَّد الرَّابع/العدد الرابع عشر
جمادى الأولى ١٤٤١هـ/كانون الأوَّل ٢٠١٩م

هوامش البحث

(١) ينظر: رياض العلماء: ٥/ ٣١-٣٢، لؤلؤة البحرين: ٢٧٩.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٩، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٠، معجم المؤلِّفين: ٨/ ٢٢٩.

(٣) ينظر: رياض العلماء: ٥/ ٣٢.

(٤) ينظر: مقابس الأنوار: ١٢.

(٥) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/ ١٢٧.

(٦) ينظر: بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٩.

(٧) ينظر: هديَّة الأحباب: ٥٦.

(٨) ينظر: الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٢٥٠، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٨، الكنى والألقاب: ١/ ٢١٠، معجم المؤلِّفين: ١٢/ ٥١.

(٩) منتهى المقال في أحوال الرجال: ٥/ ٣٤٨، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٣.

(١٠) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، مقدِّمة تفسير منتخب التبيان: ١/ ٥١.

(١١) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، مقدِّمة تفسير منتخب التبيان: ١/ ٥١-٥٢، معجم الآداب: ٤/ ٣٠٨، رياض العلماء: ٥/ ٣٣٦-٣٣٧.

(١٢) رجال ابن داوود: ٢٦٩.

(١٣) منتهى المقال: ٢٦٠.

(١٤) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٥٦.

(١٥) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/ ١٢٦-١٢٧.

(١٦) رياض العلماء: ٥/ ٣٢.

(١٧) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.

(١٨) خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٨١.

(١٩) الكنى والألقاب: ١/ ٢٠١.

(٢٠) لسان الميزان: ٥/ ٦٥، انظر كذلك: الوافي بالوفيات: ٢/ ١٨٣، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٣٢، مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤/ ٣٠٨.

(٢١) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، مقدِّمة تفسير منتخب التبيان: ١/ ٥٣-٦٢، طرائف المقال: ١/ ١٣٧، أمل الآمل: ٢/ ٨٠، ٣١٦، معجم رجال الحديث: ٦/ ١٦٧، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٥٥-١٥٦، ١٠٦/ ٣٠، ٦٩، رياض العلماء: ٣/ ٣١٠، ٥/ ٣٢، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٦، ٢٧٧.

(٢٢) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، مقدِّمة تفسير منتخب التبيان: ١/ ٦٢-٦٦، أمل الآمل: ٢/ ٥٤، ٣١٠، ١/ ١٠٣، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٣٥، ١٠٧/ ٥٧، ٨٩، رياض العلماء: ٥/ ٣٢، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٧.

(٢٣) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٦٧، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٦، معجم المؤلِّفين: ٨/ ٢٢٩، ١٢/ ١٥.

(٢٤) ينظر: السرائر: ١/ ٢٧٣، طرائف المقال: ٢/ ٤٥٦، الذريعة: ٧/ ٢٢١، ٢٠/ ١٧٥، ٢١/ ١٣٤، ٢٣/ ٢٢٣، معجم المؤلِّفين: ٩/ ٣٢، ١٢/ ١٥، ابن إدريس الحِلِّيّ: ٩٧.

(٢٥) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، مقدِّمة تفسير منتخب التبيان: ١/ ٦٩، الذريعة: ١٣/ ٣٥٨، رياض العلماء: ٥/ ٣٢-٣٣، ابن إدريس الحِلِّيّ: ١٢٥-١٢٦.

(٢٦) ينظر: رياض العلماء: ٥/ ٣٢، لؤلؤة البحرين: ٢٦٦، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٥، أمل الآمل: ٢/ ٢٤٣، بحار الأنوار: ١/ ٣٣، معجم المؤلِّفين: ٨/ ٢٢٩، تاريخ الإسلام: ٣١٤، ابن إدريس الحِلِّيّ: ٩١، ١٣٣.

(٢٧) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ١٨٤، ٢٢/ ٢٤٠، الكنى والألقاب: ١/ ٢١٠، الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٢٢٩، تاريخ الإسلام: ٣١٤، معجم المؤلِّفين: ١٢/ ٥١، ابن إدريس الحِلِّيّ: ١١٠-١١١.

(٢٨) ينظر: الذريعة: ٢/ ٣٣٠-٣٣١، ابن إدريس الحِلِّيّ: ٩١.

(٢٩) ينظر: السرائر: ٣/ ٥٤٩، الذريعة: ٢١/ ١١، ابن إدريس الحِلِّيّ: ١٠١.

(٣٠) ينظر: آل سيف. من أعلام الإماميَّة: ١١-٢٠، ٢١-٣٢، ٤٩-٥٨، ٥٩-٦٦، ٧٥-٨٤.

(٣١) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٢٠٣-٢١١، رجال ابن داوود: ١١٠-١١١، أمل الآمل: ٢/ ٦١، ٦٨، ٧٥.

(٣٢) ينظر: الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٢٠٥-٢٢٤، روضات الجنَّات: ٥٦٠-٥٦٣، رجال النجاشيّ: ٢٩٩-٣٠٢.

(٣٣) ينظر: ابن إدريس الحِلِّيّ: ١٢٩-١٤٧.

(٣٤) معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٧٦.

(٣٥) التبيان: ١/ ٨، من مقدِّمة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ.

(٣٦) المعالم الجديدة للأصول: ٧٢.

(٣٧) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، مقدِّمة تفسير منتخب التبيان: ١/ ٤٣.
(٣٨) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٧٦، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٦.
(٣٩) ينظر: روضات الجنَّات: ٤/ ٢٠٢-٢٠٦، معالم العلماء: ٨٠، رياض العلماء: ٣/ ١٤٢-١٤٣.
(٤٠) ينظر: معالم العلماء: ١٤٥، الذريعة: ١٠/ ٦٦، ٢٥/ ٧٥-٧٦، تأسيس الشيعة: ٣٠٥.
(٤١) ينظر: روضات الجنَّات: ٤/ ٦-٧، رياض العلماء: ٢/ ٤١٩، أعيان الشيعة: ٧/ ٢٣٩-٢٤٠، ٢٦٠.
(٤٢) ينظر: روضات الجنَّات: ٢/ ٣٧٤-٣٧٦، أعيان الشيعة: ٦/ ٢٤٩-٢٥٠.
(٤٣) ينظر: مختلف الشيعة، مخالفات ابن البرَّاج وابن حمزة والقطب الراوندي: ١/ ٢١٩، ٣٠٥، ٣٤٦، ٢/ ١٥٧، ٢٣٥، ٢٥٦، ٥٥٢، ٥٦٥، ٤/ ١٠١، ١٣٩، ١٦١، ١٨٨، ٢٤٧، ٢٥٧، ٣٧١، ٥/ ٧٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٦/ ١٠٣، ٧/ ٢٠٩.
(٤٤) ينظر: السرائر: ١/ ٤١-٤٢.
(٤٥) ينظر: السرائر: ٣/ ٦٥١-٦٥٣.
(٤٦) ينظر: السرائر: ٢/ ٦٧٨.
(٤٧) ينظر: روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٦-٢٥٧، أمل الآمل: ٢/ ٢٤٣، طرائف المقال: ٢/ ٤٥٥.
(٤٨) قاموس الرجال: ٩/ ٩٣-٩٤.
(٤٩) تأسيس الشيعة: ٣٠٥.
(٥٠) ينظر: السرائر: ١/ ٤٦.
(٥١) ينظر: ابن إدريس الحِلِّيّ ودوره في إثراء الحركة الفقهيَّة: ٢٦-٢٩.
(٥٢) ينظر: السرائر: ١/ ٤٢.
(٥٣) ينظر: السرائر: ١/ ٥١.
(٥٤) ينظر: موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ١/ ٨.
(٥٥) ينظر: السرائر: ١/ ٥١-٥٢.
(٥٦) ينظر: السرائر: ١/ ٥٤.
(٥٧) ينظر: السرائر: ١/ ٧٣، ٤٤٩، ٥٢١.
(٥٨) ينظر: السرائر: ٣/ ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٨٩، ٣٩٩.
(٥٩) ينظر: السرائر: ١/ ١٦١، ١٧٠، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧.
(٦٠) ينظر: السرائر: ١/ ٥١.

(٦١) ينظر: السرائر: ٢/ ٦١٨-٦٣٠ في عرضه لمسألة زواج المتعة: ٢/ ٦٧٨-٦٨٦ في مسألة الطلاقات الثلاث في مجلس واحد.

(٦٢) ينظر: السرائر: ١/ ١٣٦، ٣٠٤، ٣١٦، ٢/ ٤٦، ١٠٦، ١٦٥، ٢٣٦.

(٦٣) ينظر: السرائر: ١/ ٥١-٥٢.

(٦٤) ينظر: السرائر: ١/ ٣٣٧-٣٣٨.

(٦٥) الحيوان: ٥/ ٥٩٩.

(٦٦) الكافي: ٦/ ٥٠٦-٥٠٨.

(٦٧) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٣٩.

(٦٨) منتهى الطلب في تحقيق المذهب: ٦/ ٣٥٤.

(٦٩) بحار الأنوار: ٨٦/ ١٩، ٢٢.

(٧٠) الفقه موسوعة استدلاليَّة في الفقه الإسلاميّ، كتاب الصلاة: ١٢/ ١٥٨-١٥٩.

(٧١) ينظر: عيوب المنطق ومحاسنه، (الاشتقان).

(٧٢) ينظر: التونجي. فرهنك فارسيّ-عربيّ: ٢٧١.

(٧٣) مجمع البحرين، الربع الثاني (د-ص): ٢/ ٥٣١.

(٧٤) ينظر: السرائر: ١/ ٢٠٣-٢٠٤.

(75) The Oxford English Dictionary (OED), Oxford University Press, (2nd ed.) 1989, «Astrolabe».

(76) Kern, Ralf. Wissenschaftliche Instrumente in ihrer Zeit. Band 1: Vom Astrolab zum mathematischen Besteck. Cologne 2010; Evans. James. The History and Practice of Ancient Astronomy. Oxford University Press, 1998; King. D.A. The Origin of the Astrolabe According to the Medieval Islamic Sources. Journal for the History of Arabic Science. 5 (1981), P. 43–83.

(٧٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/ ١٠٦-١٠٧.

(٧٨) تصحيح التصحيف وتحريف التحريف: ١١١-١١٢.

(٧٩) ينظر: المعجم الحديث عبريّ-عربيّ: ٥١.

(٨٠) ينظر: منا. قاموس كلدانيّ-عربيّ: ٣٢.

(٨١) ينظر: السرائر: ١/ ٤٧٩.

(٨٢) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ٢٠٥-٢٠٦، وقد أشار السيِّد النجفيّ

بالتفصيل إلى هذه الحادثة، ينظر: تاريخ الكوفة: ١٧٩-١٨٠.

(٨٣) الكامل في التاريخ: ٢/ ٢٢٧، تاريخ مدينة دمشق: ٧٣/ ١٧٢.

(٨٤) المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٢٣٢.

(٨٥) ينظر: منا. قاموس كلدانيّ-عربيّ: ٤٦٣.

(٨٦) ينظر: معجم بيث بيثا (كتاب البيت): ٢٢٧-٢٢٨.

(٨٧) للمزيد حول هذا الاسم، وقيمته التاريخيَّة، ينظر: بانقيا المقدَّسة أرض النجف الأشرف، مجلَّة سومر، العدد (٥٧)، بغداد ٢٠٠٢م.

(٨٨) ينظر: السرائر: ٢/ ٢٩٣.

(٨٩) المُغرب في ترتيب المعرب: ٦٦.

(٩٠) القاموس المحيط، مادة (برنامج).

(٩١) تاج العروس، مادة (برمج).

(٩٢) ينظر: فرهنك فارسيّ-عربيّ: ١١٠.

(٩٣) ينظر: فرهنك فارسيّ-عربيّ: ٩٢.

(٩٤) ينظر: فرهنك فارسيّ-عربيّ: ٥٦٢.

(٩٥) ينظر: السرائر: ٣/ ٩١.

(٩٦) كتاب العين: ١/ ٥٣، مادة (جلهق).

(٩٧) ينظر: المعرب من الكلام الأعجميّ: ٢٣٥-٢٣٦، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ٦٧، والألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٤٣، ولهجة أهوار جنوب العراق وتأثُّرها بالألفاظ الفارسيَّة: ١٥-٣٨.

(٩٨) تاج اللغة وصحاح العربيَّة، مادة (طسق).

(٩٩) لسان العرب، مادة (جلهق).

(١٠٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (ج ل هـ).

(١٠١) القاموس المحيط، مادة (جلاهق).

(١٠٢) تاج العروس، مادة (جلهق).

(١٠٣) تكملة المعاجم العربيَّة: ١/ ٤٥٠.

(١٠٤) محيط المحيط: ١/ ٣٩٠.

(١٠٥) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٤٣.

(١٠٦) فرهنگ جامع كاربردى فرزان عربيّ-فارسيّ، جلد دوم: ٩٧٥.

(١٠٧) ينظر: السرائر: ١/ ٥٥٦.
(١٠٨) المحيط في اللغة، مادة (حبق).
(١٠٩) معجم مقاييس اللغة، مادة (حبق).
(١١٠) المحكم والمحيط الأعظم، مادة (حَبَقُ).
(١١١) لسان العرب، مادة (حَبَقُ).
(١١٢) القاموس المحيط، مادة (الحَبَقُ).
(١١٣) تاج العروس، مادة (حَبَقُ).
(١١٤) المعرب من الكلام الأعجميّ: ٤٧-٤٨.
(١١٥) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ١٢٢.
(١١٦) فرهنگ جامع كاربردى فرزان عربيّ-فارسيّ، جلد دوم: ١٠٢٦.
(١١٧) كتاب الأغذية والأدوية: ٣٨٥.
(١١٨) المعتمد في الأدوية المفردة: ٦٤.
(١١٩) تذكرة أُولي الألباب: ١/ ٢٥٢.
(١٢٠) المعرب من الكلام الأعجميّ: ٢٦٦.
(١٢١) موسوعة نباتات العالم: ١٥٤، والنباتات الزهريَّة: ١٨٩، والمعجم المفصَّل في الأشجار والنباتات: ٧٨.
(١٢٢) ينظر: قاموس كلدانيّ-عربيّ: ١٧٧.
(١٢٣) المحكم والمحيط الأعظم، مادة (غوغ).
(١٢٤) لسان العرب، مادة (غوغ).
(١٢٥) القاموس المحيط، مادة (غاغ).
(١٢٦) تاج العروس، مادة (غوغ).
(١٢٧) ينظر: السرائر: ٢/ ٢٩٣.
(١٢٨) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مادة (روزنامج).
(١٢٩) تكملة المعاجم العربيَّة: ٥/ ٢٤٧.
(١٣٠) ينظر: الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٧٥.
(١٣١) ينظر: فرهنك فارسيّ-عربيّ: ٣٠٢.
(١٣٢) معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة: ١/ ٢٩٨.
(١٣٣) ينظر: السرائر: ٢/ ٢٦٩-٢٧١.

(١٣٤) الصاحب. المحيط في اللغة، مادة (ستق).
(١٣٥) تاج اللغة وصحاح العربيَّة، مادة (ستق).
(١٣٦) المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ستق).
(١٣٧) المُغرب في ترتيب المعرب، مادة (ستق): ٣٨٢.
(١٣٨) لسان العرب، مادة (ستق).
(١٣٩) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١١٨.
(١٤٠) تاج العروس، مادة (ستق).
(١٤١) الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة: ٨٤.
(١٤٢) ينظر: فرهنك فارسيّ-عربيّ: ٣٣٤، ٥٤٥.
(١٤٣) ينظر: السرائر: ٢/ ١٢١.
(١٤٤) ينظر: فرهنگ فارسيّ-عربيّ: ٣٦٣-٣٦٤، فرهنگ جامع كاربردى فرزان عربيّ-فارسيّ، جلد سوم: ١٥٨٠.
(١٤٥) ينظر: السرائر: ٢/ ١٢١.
(١٤٦) المعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم: ٤١٤.
(١٤٧) المعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم: ٤١٤-٤١٦.
(١٤٨) لسان العرب، مادة (شطرنج).
(١٤٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (ش ط ر ج).
(١٥٠) الفيروزابادي. القاموس المحيط، مادة (شطرنج).
(١٥١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١٣٠-١٣١.
(١٥٢) تاج العروس، مادة (شطرج).
(١٥٣) تكملة المعاجم العربية: ٦/ ٣١١.
(١٥٤) الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٠-١٠١.
(١٥٥) ينظر: السرائر: ٢/ ٤٤٨.
(١٥٦) تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (طسق).
(١٥٧) لسان العرب، مادة (طسق).
(١٥٨) القاموس المحيط، مادة (طسق).
(١٥٩) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مادة (طسق).
(١٦٠) تاج العروس، مادة (طسق).

(١٦١) تكملة المعاج العربيَّة: ٧/ ٥١، ٦٠.
(١٦٢) الألفاظ الفارسيَّة المعربة: ١١٣.
(١٦٣) ينظر: قاموس كلدانيّ-عربيّ: ٢٨٩.
(١٦٤) ينظر: السرائر: ٢/ ٢٧٢-٢٧٣.
(١٦٥) الكافي: ٥/ ٢٧٨.
(١٦٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (هزر).
(١٦٧) معجم البلدان: ٥/ ٢٣٤-٢٣٥.
(١٦٨) لسان العرب، مادة (هزر).
(١٦٩) تاج العروس، مادة (هزر).

السنة الرَّابعة/المجلَّد الرَّابع/العدد الرابع عشر
جمادى الأولى ١٤٤١هـ/كانون الأوَّل ٢٠١٩م

المصادر والمراجع

١. ابن إدريس الحِلِّيّ، أبو جعفر محمَّد بن منصور (ت ٥٩٨هـ). السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط٢، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠١هـ.

٢. ابن إدريس الحِلِّيّ، أبو جعفر محمَّد بن منصور (ت ٥٩٨هـ). موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الموسويّ، ط١، منشورات دليل ما، مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٩هـ.

٣. ابن الأثير الجزريّ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمَّد بن محمَّد (ت ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمَّد الطناحيّ، المكتبة العلميَّة، بيروت، ١٩٧٩م.

٤. ابن الفوطيّ الشيبانيّ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزَّاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ). مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمَّد كاظم، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٩٩٥م.

٥. ابن المطهَّر الحِلِّيّ، جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ (ت ٧٢٦هـ). مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، ط١، مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، قم، ١٤١٢هـ.

٦. ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد (ت ٨٥٢هـ). لسان الميزان، ط٢، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.

٧. ابن داوود الحِلِّيّ، الشيخ تقيّ الدين أبو محمَّد الحسن بن عليّ (ت ٧٤٠هـ). رجال ابن داوود، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٧٢م.

٨. ابن سيده الأندلسيّ، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت ٢٠٠٠م.

٩. ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمَّد بن عليّ السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ). معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنِّفين قديمًا وحديثًا، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٩٦١م.

١٠. ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن ابن هبة الله (ت ٥٧١هـ). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق مُحب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ٢٠٠١م.

١١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرازيّ (ت ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
١٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم بن عليّ (ت ٧١١هـ). لسان العرب، تصحيح أمين محمَّد عبد الوهاب ومحمَّد الصادق العبيديّ، ط٣، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
١٣. أتابكي، برويز. فرهنگ جامع كاربردى فرزان عربيّ–فارسيّ، تهران، ١٣٨٠.
١٤. الإسرائيليّ، إسحاق بن سليمان (ت ٣٢٠هـ). كتاب الأغذية والأدوية، تحقيق د. محمَّد الصباح، ط١، مؤسَّسة عزّ الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
١٥. آغا بزرك الطهرانيّ، الشيخ محمَّد محسن بن عليّ (ت ١٣٨٩هـ). الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، (د.ت).
١٦. الأفنديّ، الميرزا عبد الله بن عيسى الأصفهانيّ (ت ١١٣٠هـ). رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١هـ.
١٧. آل سيف، الشيخ فوزي. من أعلام الإماميَّة بين الفقيه العمانيّ وآغا بزرك الطهرانيّ، ط١، دار الصفوة، بيروت، ٢٠١٢م.
١٨. الأمين، السيِّد أبو محمَّد باقر محسن ابن السيِّد عبد الكريم (ت ١٩٥٢م). أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، وزارة الإرشاد والثقافة الإسلاميَّة، (د.ت).
١٩. الأندلسيّ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ (ت ٤٨٧هـ). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه الدكتور جمال طلبة، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٢٠. الأنطاكيّ، داوود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ). تذكرة أولي الألباب و الجامع للعجب العجاب، ويليها ذيل التذكرة لأحد تلاميذ المؤلِّف وبالهامش النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة، المكتبة الثقافيَّة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٢١. البحرانيّ، يوسف بن أحمد بن إبراهيم (ت ١١٨٦هـ). لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق وتعليق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، ط٢، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، قم، (د.ت).
٢٢. بدران، إبراهيم. موسوعة نباتات العالم، عمان، ٢٠٠٠م.
٢٣. البروجرديّ، عليّ أصغر بن محمَّد شفيع بن عليّ أكبر الجابلقيّ الموسويّ (ت ١٣١٣هـ). طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، ط١، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ العامَّة، قم، ١٤١٠هـ.

٢٤. البستانيّ، بطرس (ت ١٨٨٣م). محيط المحيط، اعتنى به وأضاف زياداته محمَّد عثمان، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٥. بناري، عليّ همت. ابن إدريس الحِلِّيّ ودوره في إثراء الحركة الفقهيَّة، ط١، مركز ابن إدريس الحِلِّيّ للدراسات الفقهيَّة، ٢٠٠٩م.
٢٦. التركمانيّ، يوسف بن عمر بن عليّ (ت ٦٩٤هـ). المعتمد في الأدوية المفردة، ضبطه وصحَّحه محمود عمر الدمياطيّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
٢٧. التستريّ، أسد الله بن إسماعيل بن أسد الله الكاظميّ (ت ١٢٣٧هـ). مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبيّ المختار وعترته الأطهار، نشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، قم (د.ت).
٢٨. التستري، الشيخ أبو محمَّد عليّ محمَّد تقي بن محمَّد كاظم (ت ١٤١٥هـ). قاموس الرجال، مركز نشر الكتاب، طهران ١٣٧٩ هـ.
٢٩. التونجيّ، محمَّد. فرهنك فارسيّ-عربيّ، انتشارات هيرمند، إيران ١٣٨٢هـ.
٣٠. تيمور، أحمد. عيوب المنطق ومحاسنه من ثمار ما قرات: دراسة لما يتناوله الباحث من اللفظ العربيّ وتطوُّر فى الأقوال والأفعال والأحوال والأصوات، لجنة نشر المؤلَّفات التيموريَّة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٧.
٣١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ). الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هارون، ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٩٤٣م.
٣٢. الجزريّ، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.
٣٣. الجواليقيّ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمَّد (ت ٥٤٠هـ). المعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، حقَّقه الدكتور ف. عبد الرحيم، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م.
٣٤. الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد (ت ٣٩٣هـ). الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيَّة)، تحقيق عبد الغفور العطَّار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٦هـ.
٣٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمَّد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
٣٦. الحائريّ، أبو عليّ محمَّد بن إسماعيل بن عبد الجبَّار المازندرانيّ (ت ١٨٠١م). منتهى المقال في أحوال الرجال، ط١، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.
٣٧. حدَّاد، بنيامين. معجم بيث بيثا (كتاب البيت)، ط١، دار المشرق الثقافيَّة، دهوك، ٢٠١٠م.
٣٨. الحرُّ العامليّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ (ت ١١٠٤هـ). أمل الآمل، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس، النجف، (د.ت).

٣٩. الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ). معجم البلدان، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
٤٠. حنين، قاسم راضي. بانقيا المقدَّسة أرض النجف الأشرف، مجلَّة سومر، العدد (٥٧)، بغداد، ٢٠٠٢م.
٤١. الخفاجيّ، شهاب الدين أحمد بن محمَّد (ت ٩٧٧هـ). شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح الشيخ نصر الهوريني ومصطفى وهبي، المكتبة الوهبيَّة، مصر، ١٢٨٢هـ.
٤٢. الخوانساريّ، الميرزا محمَّد باقر بن زين العابدين الموسويّ (ت ١٣١٣هـ). روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، إسماعيليان، قم، (د.ت).
٤٣. الخوئيّ، السيِّد أبو القاسم بن عليّ أكبر بن هاشم تاج الدين الموسويّ (ت ١٩٩٢م). معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٤، منشورات مدينة العلم، قم، ١٤٠٩هـ.
٤٤. دوزي، رينهارت (ت ١٨٨٣م). تكملة المعاجم العربيَّة، ترجمة د. محمَّد سليم النعيميّ، دار الشؤون الثقافيَّة، العراق، طبعة سنة ١٩٨٠م، ١٩٨٢م، ١٩٨٨م، ١٩٩٢.
٤٥. دياب، كوكب. المعجم المفصَّل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
٤٦. الذهبيّ، أبو عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمريّ، ط٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٠هـ.
٤٧. الذهبيّ، أبو عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء، ط١، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤٨. ربحي، كمال. المعجم الحديث عبريّ-عربيّ، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
٤٩. سعد، شكري إبراهيم. النباتات الزهريَّة نشأتها وتطوُّرها وتصنيفها، ط٨، جامعة الإسكندريَّة، ١٩٨٧م.
٥٠. السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق أ.د. محمَّد ابراهيم عبادة، ط١، مكتبة الآداب، مصر، ٢٠٠٤م.
٥١. شهاب الدين الخفاجيّ، أحمد بن محمَّد بن عمر المصريّ (ت ١٠١٩هـ). شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، المطبعة الوهابيَّة، مصر، ١٢٨٢ هـ.
٥٢. شير، المطران أدي (ت ١٩١٥م). الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة، ط٢، دار العرب، القاهرة، ١٩٨٨م.
٥٣. الشيرازيّ، السيِّد محمَّد الحسينيّ. الفقه موسوعة استدلاليَّة في الفقه الإسلاميّ، ط٢، دار العلوم، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٤. الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ). المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمَّد حسن آل ياسين، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.
٥٥. الصدر، حسين بن هادي. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، شركة النشر والطباعة العراقيَّة المحدودة، العراق، (د.ت).
٥٦. الصدر، محمَّد باقر (ت ١٩٨٠م). المعالم الجديدة للأصول، ط٢، مكتبة النجاح، طهران، ١٩٧٥م.
٥٧. الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ). من لا يحضره الفقيه، صحَّحه وعلَّق عليه عليّ أكبر الغفاريّ، ط٢، منشورات جماعة المدرِّسين في قم المقدَّسة، ١٣٩٢هـ.
٥٨. الصفديّ، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات، ط٢، دار نشر جهان، طهران، ١٣٨١هـ.
٥٩. الصفديّ، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٦٤هـ). تصحيح التصحيف وتحريف التحريف، تحقيق السيِّد الشرقاويّ، مراجعة د. رمضان عبد التوَّاب، ط١، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٨٧م.
٦٠. الطباطبائيّ، السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ). رجال السيِّد بحر العلوم (الفوائد الرجاليَّة)، ط١، مكتبة الصادق، طهران، ١٩٨٤م.
٦١. الطريحيّ، الشيخ فخر الدين (١٠٨٥هـ). مجمع البحرين، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، أعاد بناءه على الحرف الأوَّل من الكلمة وما بعده على طريقة المعاجم العصريَّة محمود عادل، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٦٢. الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ). التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، (د.ت).
٦٣. العامليّ، أبو منصور حسن بن زين الدين بن عليّ الجبعيّ (ت ١٠١١هـ). معالم الدين وملاذ المجتهدين، منشورات الرضيّ، قم، (د.ت).
٦٤. العبوديّ، محمَّد بن ناصر. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٦٥. العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الأسديّ (ت ٧٢٦هـ). منتهى المطلب في تحقيق المذهب، ط١، مجمع البحوث الإسلاميَّة، إيران، ١٤١٢هـ.
٦٦. عليّ، جواد. المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٦٧. الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ). كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ وابراهيم السامرَّائيّ، ط٢، مؤسَّسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٦٨. الفيروز آباديّ، مجد الدين أبو طاهر محمَّد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ). القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسَّسة الرسالة، ط٨، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
٦٩. الفيُّوميّ، أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن عليّ المقريّ (ت ٧٧٠هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشنَّاويّ، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
٧٠. القمِّيّ، أبو عليّ عبَّاس بن محمَّد رضا (ت ١٣٥٩هـ). الكنى والألقاب، ط٥، انتشارات كتابخانه صدر، طهران، ١٩٨٩م.
٧١. القمِّيّ، أبو عليّ عبَّاس بن محمَّد رضا (ت ١٣٥٩هـ). هديَّة الأحباب، ط٢، مؤسَّسة انتشارات أمير كبير، طهران، ١٩٨٤م.
٧٢. كحالة، عمر رضا (ت ١٩٨٧م). معجم المؤلِّفين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٧٦هـ.
٧٣. الكلينيّ، محمَّد بن يعقوب بن إسحق (ت ٣٢٩هـ). الكافي، تحقيق تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاريّ، ط٣، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٦٧ش.
٧٤. المجلسيّ، الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقيّ بن مقصود عليّ (ت ١١١٠هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، ط٢، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
٧٥. مجيد، أنور عبَّاس. لهجة أهوار جنوب العراق وتأثُّرها بالألفاظ الفارسيَّة، مجلَّة كليَّة اللغات، العدد٣٥.
٧٦. مرتضى الزبيديّ، محبّ الدين أبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق (ت ١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق عليّ شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م.
٧٧. المُطرَّزيّ. أبو الفتح ناصر الدين (ت ٦١٠هـ). المُغرب في ترتيب المعرب، حقَّقه محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، سورية، ١٩٧٩م.
٧٨. منا، المطران يعقوب أوجين (ت ١٩٢٩م). قاموس كلدانيّ-عربيّ، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥م.
٧٩. الميرزا النوريّ، حسين بن محمَّد تقيّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ). خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم، ١٤١٥هـ.
٨٠. النجاشيّ، أبو العبَّاس أحمد بن عليّ الأسديّ الكوفيّ (ت ٤٥٠هـ). رجال النجاشيّ، تحقيق السيِّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، ط٦، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٨هـ.
٨١. النجفيّ، السيِّد حسين بن أحمد البراقيّ (ت ١٩١٤م). تاريخ الكوفة، ط١، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٤هـ.

المصادر الأجنبيَّة

82. Evans, James. The History and Practice of Ancient Astronomy. Oxford University Press 1998.
83. Kern, Ralf. Wissenschaftliche Instrumente in ihrer Zeit. Band 1: Vom Astrolab zum mathematischen Besteck. Cologne 2010.
84. King, D. A. The Origin of the Astrolabe According to the Medieval Islamic Sources. Journal for the History of Arabic Science. 5 (1981), P. 43–83.
85. The Oxford English Dictionary (OED), Oxford University Press, (2nd ed.) 1989, "Astrolabe".